غروميكو وكيسنجر يجتمعان لتقرير موعد استئناف مؤتمر جنيف

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة • Al-Ittihad • אל-איתיחאד • המחיר 1 • الثمن ليرة

VOL 31—79 — 14.2.75

١٩٧٥ ، ٢ صفر ١٣٩٥ ، العدد ٧٩ / ٣١

فشل مؤامرة عزل مصر عن سوريا والفلسطينيين

بجنيف يتقرر مصير وسوريا والعراق ، قريبا

حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ بانتهاء زيارة كيسنجر الحالية في الشرق الاوسط (من المنتظر أن يغادر اسرائيل بعد ظهر اليوم ـ الجمعة) يجب ان يصبح واضحا للامريكيين (وان شاء الله ايضا لزملائهم الاسرائيليين) ان محاولات عزل مصر عن سوريا وعن الفلسطينيين ومحاولات ضرب الصداقة العربية السوفياتية قد فشلت فشلا ذريعا ولايمكن الاستمرار بها . وهذه الحقيقة هي التي تثير التفاؤل في نتائج اجتماع غروميكو وكيسنجر ، في جنيف في ١٦ الجاري ، هذا الاجتماع الذي من المنتظر ان يقرر موعد استئناف مؤتمر جنيف .

وقد عبر رئيس حكومة اسرائيل اسحق رابين ، ولو بشكل غير مباشر ، عن حسرته على فشل محاولات عزل مصر وذلك حين رد في الكنيست امس الاول على اقتراح المناحيم بيغن .

فقد اعلن رئيس حكومة اسرائيل انه لو تحقق اقتراحه ، ووافقت مصر على الغاء حالة الحرب مع اسرائيل واعلنت « انها لاتسري نفسها مرتبطة بما يجري بين اسرائيل واية دولة عربية اخرى » ، فانه ـ أي اسحق رابين ـ كان سيعتبر اليوم الذي يتحقق فيه اقتراحه هذا « من أسعد ايام حياتي » ...

اي ان هذا الامر ـ عزل مصر عن بقية الاقطار العربية ـ لم يتحقق . واهمية حسرة اسحق رابين ، هذه ، هي انها جاءت في اليوم نفسه ـ الاربعاء ـ التي انتهت فيها محادثات كيسنجر معه . ففي ذلك اليوم توجه الى القاهرة حيث اجرى محادثات مع الرئيس المصري ومع وزير خارجيته ، اسماعيل فهمي . ومن القاهرة توجه امس ، الخميس ، الى دمشق حيث من المنتظر ان يعود منها ، اليوم ، الجمعة ، الى اسرائيل فيغادرها ، في اليوم نفسه ، الى الاردن فالسعودية .

ولانحتاج الى حسرة رئيس حكومة اسرائيل للتأكد من فشل هذه المحاولة (محاولة شق الصف العربي) . فمن مصر توالى التأكيد، الرسمي والصحفي ، على ان مصر ، في موافقتها على انسحابات اسرائيلية جديدة من سيناء ، ملتزمة بامرين اساسيين : الاول ـ ان تكون هذه الانسحابات الاسرائيلية الجديدة من سيناء مرتبطة بانسحابات اسرائيلية مماثلة من جبهتي الجولان والضفة الغربية ، الثاني ـ لا الغاء لحالة الحرب مع اسرائيل الا في اطار التسوية السلمية الشاملة وسوية مع بقية الدول العربية، وثالثا ـ الذهاب الى مؤتمر جنيف ، وباشتراك الفلسطينيين ، فورا بعد تحقيق هذه الانسحابات من الجبهات الثلاث .

وفي الوقت الذي وصل فيه كيسنجر الى دمشق ، امس ، اعلن ناطق رسمي سوري ان هناك تنسيقا تاما بين مصر وسوريا وان سوريا لاتعارض في انسحابات اسرائيلية جديدة من سيناء . وان سوريا موافقة على انسحابات اسرائيلية جديدة من هضبة الجولان مشترطة لذلك كله استئناف مؤتمر جنيف ، بعد هذه الانسحابات فورا .

ويرى المراقبون في هذا الموقف السوري الحكيم قطع الطريق على اية محاولة من الممكن ان يحاولها كيسنجر لشق الصف بينها وبين مصر .

وتكتمل الحلقة ، التي تطوق محاولات شق الصف العربي ، حين نشر المذكرة التي أرسلتها الحكومة المصرية ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى كل من حكومتي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة داعية الى اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف . كذلك أعلنت صحف القاهرة أن مصر دعت المنظمة الى اتخاذ موقف ايجابي من قضية وجود اسرائيل (بموجب قرارات الامم المتحدة في عام ١٩٤٧) والى طلب الاشتراك في مؤتمر جنيف. بل أن بعض الصحف اللبنانية قد نشر أن المنظمة قد طلبت ، بالفعل ، الاشتراك في هذا المؤتمر .

ويجمع المراقبون على أن لزيارة وزير الخارجية السوفياتية ، غروميكو في كل من دمشق والقاهرة مؤخرا ، دورا كبيرا في هذا التنسيق والمواقف الحكيمة التي تفشل مؤامرة شق الصف العربي .

فغروميكو جدد موقف الاتحاد السوفياتي المبدئي وهو ضرورة الانسحاب الاسرائيلي التام من جميع الاراضي ، التي جرى احتلالها عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية الشرعية وبانه طرف أساسي في التسوية السلمية ويجب اشراك ممثليه الشرعيين ، منظمة التحرير الفلسطينية ، في مؤتمر جنيف.

كما أن الاتحاد السوفياتي جدد موقفه المبدئي من دبلوماسية « الخطوة بعد الخطوة » الكيسنجرية . فالاتحاد السوفياتي لا يعارض انسحابات اسرائيلية تدريجية جديدة . ولكنه يحذر من أية محاولة تستهدف ، بحجة « الخطوة بعد الخطوة » ، تجميد الوضع والتهرب من الحل الشامل وشق الصف العربي .

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٤ ـ



جنود في جيش تحرير ارتريا

مؤتمر السلطات المحلية العربية بعد غد ، الاحد ، في الناصرة

حيفا ـ من مكتب الاتحاد ـ يتزايد الاهتمام الشعبي بمؤتمر السلطات المحلية العربية القطري الذي سيعقد في الناصرة ، بعد غد ـ الاحد ، في المركز الثقافي البلدي

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٧ ـ

ـب الجلسة الختامية للمحكمة العسكرية التي تحاكم بشير البرغوتي

انسحاب المحكمة حين اتهمها المحامي نقارة باعداد القرار سلفا !

السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعدد من قادة الحزب يحضرون الجلسة

رام الله ـ مراسل الاتحاد ـ استأنفت المحكمة العسكرية لسلطات الاحتلال امس الاول ، النظر في قضية القائد الشيوعي بشير البرغوتي المتهم « بالتجسس » للاردن . وركز محامو الدفاع حنا نقارة وفليتسيا لانغر وعبد الحفيظ دراوشه مرافعتهم على الصفة السياسية للمحاكمة .

وابتدأت المحامية فليتسيا لانغر ، مرافعتها امام هيئة المحكمة في هذه الجلسة الاخيرة قبل اصدار الحكم . فتحدثت باسم محامي الدفاع جميعهم ، الذين يبلغ عددهم ١٥ محاميا يهوديا وعربيا . فاتت المحامية لانغر على لائحة الاتهام وادعاءات المدعي العسكري العام ففندتها وعرتها تماما مثبتة ان التهمة الموجهة الى بشير البرغوتي ليست الا تلفيقا هدفها الانتقام من الشيوعيين الفلسطينيين .

واستندت المحامية لانغر في مرافعتها على امثلة عديدة من الصحف والنشرات الاسرائيلية التي اوردت نفس التفاصيل والمعلومات التي كتبها بشير البرغوتي في رسالته الى الدكتور يعقوب زيادين مثل التي يعتبرها المدعي العام عسكري « نقل معلومات عن نشاط اذرع الامن » الاسرائيلية الاحتلالية .

ومن الجدير بالذكر ان النيابة العسكرية استندت ، في ادعائها ، على رسالة بخط يد بشير البرغوتي كان ينوي ارسالها الى حزبه الشيوعي في عمان .

حنا نقارة : القرار معد سلفا

لم اعتلى منصة الدفاع ، بعد المحامية لانغر ، المحامي حنا نقارة ، الذي ماكاد يبدأ مرافعته ، حتى انسحبت هيئة المحكمة من القاعة في حالة سخط التداول فيما اعتبرته محاولة تحقير المحكمة . وتعطلت الجلسة نتيجة لذلك زهاء نصف ساعة عادت المحكمة الى الاستماع لمرافعة المحامي حنا نقارة .

وكان المحامي حنا نقارة قد بدأ مرافعته قائلا : وانا مسافر الى هذه المحكمة ، سألتني صديقتي : كيف تذهب الى محكمة عسكرية مثل هذه وانت تعلم ان القرار معد سلفا (اي في الدرج) . وهنا قام رئيس المحكمة وانسحب هو ونائباه .

ولكن المحكمة بعد ان عادت الى الانعقاد ، اعلن رئيسها : بدا لاول وهلة ان كلام المحامي نقارة هو انتهاك لحرمة المحكمة ولكن المحكمة قررت اعطاءه مجالا لتكملة اقواله .

فاستطرد حنا نقارة في مرافعته قائلا : لم اقصد تحقير المحكمة ! ثم لفت نظر المحكمة الى ان رسالة البرغوتي هي رسالة حزبية داخلية وليس لدى المحكمة ماتستند اليه في محاكمته على ذلك . فالرسالة لا تتضمن معلومات لايمكن نشرها في الصحف . ونقطة اخرى اكدها المحامي نقارة وهي ان الرسالة لاتنطوي على نية اجرامية . ولو قصد المتهم ذلك لم يكتب رسالة الى حزبه .

وجاء في مرافعة عبد الحفيظ دراوشه ان المحكمة والمدعي العام يخطئون خطأ تاريخيا اذا ادانوا انسانا من هذا النوع . فالبرغوتي لم يرتكب جريمة . وانه لابد لاسرائيل يوما ما من مفاوضة الفلسطينيين والجلوس معهم حول مائدة واحدة . والبرغوتي يعتبر شخصية قيادية في الضفة الغربية وقد تضطرون الى الجلوس معه على مائدة المفاوضات حين ياتي الوقت .

اما المحامية ليئا تسيمل فقد ابدت ملاحظة لهيئة المحكمة مذكرة اياها بان احد الضباط الاسرائيليين شهد امام احدى المحاكم الاسرائيلية فاعترف بنقل الصحف الاسرائيلية يوميا الى عمان عن طريق جسر اللنبي. واضافت انه من السخف تقديم بشير البرغوتي الى المحاكمة على نقل معلومات الى الاردن في حين ان هذه المعلومات تنقل بشكل علني وباشراف السلطات الاسرائيلية !

وطالب الدفاع باطلاق سراح بشير البرغوتي الذي مازال محتجزا منذ اعتقاله في ٣٠ تموز الماضي .

وقد اشترك في الدفاع عن البرغوتي ، في جلسة امس الاول ، كل من المحامين صبحي الحاج ووليد الفاهوم وعدنان عثامنه فضلا عمن ذكرت اسماؤهم .

اصدار القرار في ٢٦ شباط الحالي

في ختام المرافعة اعلنت المحكمة تأجيل الجلسة لاعطاء القرار في ٢٦ من شباط الحالي .

شخصيات سياسية تحضر المحاكمة

وكان بين الحضور في قاعة المحكمة عدد كبير من اهل بشير البرغوتي واصدقائه ومراسلي الصحف والاذاعة . وكذلك شخصيات سياسية ـ اجتماعية . فقد شوهد النائب ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والنائب الشيوعي توفيق زياد ، وروت لوبتش قائدة حركة النساء الديموقراطيات في اسرائيل ، وهانس لبرخت عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعدد من الشباب اليهود الذين حضروا تضامنا مع بشير البرغوتي في هذه المحاكمة التي تكشف القناع عن بشاعة وجه الاحتلال .

كلمة الاتحاد

«لا أقل من المساواة» !

تحية الى مؤتمر السلطات المحلية العربية

بمشاعر التأييد والتفاؤل تابعنا ، مع جماهير الشعب المظلوم كله ، الحركة الديموقراطية المباركة التي قام بها العديد من السلطات المحلية في البلاد والتي ستتكلل بعد غد الاحد وفي ناصرة الجليل ، بمؤتمر السلطات المحلية العربية الاول من نوعه في اسرائيل .

ان وحدة الصف الرائعة ، التي ميزت هذه الحركة منذ بدايتها ، والتفاف اوسع الجماهير الشعبية حولها قد اضطرا الهيئات المسؤولة الى الاعتراف باللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية وبالمؤتمر العتيد .

ولكن ، بين هذا الاعتراف الرسمي وتغيير السياسة الرسمية الفاشلة ، سياسة التمييز ضد السلطات المحلية العربية وضد الجماهير العربية ، سياسة اهمال القرية العربية وتطويقها وحصرها ومنع تطورها الطبيعي ، لايزال البون شاسعا .

بل اننا نلاحظ انه ، في ظل ارتفاع هستيريا مايسمى « التهويد » من جديد ، تحاول السلطات الحاكمة المسؤولة ان تقوم بهجمة جديدة على البقية الباقية من الاراضي العربية . لقد تكرر ، في الآونة الاخيرة ، هدم البيوت بحجة « البناء غير المرخص » . وتصاعد التهديد الحكومي ضد اللاجئين المقيمين ، منذ التهجير الاول ، في كابول وغيرها . ويشتد التحريض العنصري ضد اهالي قرية البقيعة . وفي الوقت نفسه يكتوي العمال ، من ابناء القرى العربية ، بنار الضريبة الباهظة ، « ضريبة المشتريات » المفروضة منذ عام ١٩٧٢ على قطع الارض الضيقة داخل مسطحات القرى والتي يزرعونها لتساعدهم على تسديد نفقات المعيشة المتزايدة باستمرار . وان استمرار فرض هذه الضريبة ، التي لايستطيعون تسديدها، سيؤدي الى ان يفقدوا هذه البقية من الارض .

وفي الوقت نفسه يتباهى المسؤولون عما يسمى « الدوائر العربية » في الحكومة وفي « المعراخ » الحاكم بانهم يعملون على اسقاط الائتلافات الديموقراطية التي تقود العديد من السلطات المحلية العربية . اي ان السلطة ماضية في سياسة الاضطهاد والاهمال وخنق القرية العربية وسلب بقية الارض . وهي ماضية تبعا لذلك ـ في ضرب وحدة الصف لتكشف ساحة الاضطهاد امامها دون مقاوم ودون رقيب . واما حجة « اشتراك الشيوعيين » في هذا الائتلاف الديموقراطي او ذاك فلم تعد تقنع شعبا يعرف ان الشيوعيين هم من لحمه ودمه ومن اخلص ابنائه حرصا على حقوقه وعلى وحدة صفه ، شعبنا يعرف ان مجزرة كفر قاسم وقعت قبل ظهور شيوعي واحد في هذه القرية الخالدة !

ان اكبر واهم مكسب حققته حركة السلطات المحلية العربية هو وحدة صفوفها . وعلى هذه الصخرة المتينة ستعقد مؤتمرها الاول التاريخي . وعلى هذه الصخرة المتينة ستتحطم مؤامرة السلطة التي لم تتوقف .

ورؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية ، المجتمعون بعد غد في مؤتمرهم القطري الكبير ، يدركون انهم يطالبون بمطالب اولية واساسية عادلة ولاتستطيع حتى السلطة نفسها ان تنفي عدالتها .

ان الشعار المرفوع ـ المساواة مع السلطات المحلية اليهودية ، على الاقل ـ هو مطلب حد ادنى نظرا لان « دين » السلطات المحلية العربية على الحكومة هو اضعاف دين السلطات المحلية اليهودية عليها . فالضريبة، غير المكتوبة سوى في قوانين المصادرة العديدة ، قد ابتلعت اكثرية اراضي القرى العربية ـ هذا اذا لم نتحدث عن القرى المهدومة . و« ضريبة » النهب هذه لم تدفعها سوى القرية العربية . ونستطيع ان نتصور كيف كانت قرانا العربية ستتحول الى جنات عصرية لو بقي ربع هذه الاراضي في ايديها وربع الاوقاف الاسلامية ولو عاد اليها جزء ضئيل مما دفعته ، خلال اكثر من ربع قرن ، من ضريبة الاملاك وفوائد القروض وغرامات المحاكم وما اليها !

ومع ذلك ، وبعد اكثر من ربع قرن على قيام الدولة، نجد ان ما تخصصه الدوائر الحكومية المختلفة للسلطات المحلية العربية لا يزيد على ٧ ـ ١٠ ليرات للنفر الواحد بينما المخصص للسلطات اليهودية يتراوح بين ٧٠ ـ ٢٥٠ ليرة للنفر الواحد !

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٧ ـ

رسالة خاصة بالاتحاد من روما :

واشنطن تفتح جبهة ثانية في الخليج ، ضد حركة التحرر العربية !

محور طهران الرياض وتصاعد الاستفزازات الايرانية ضد العراق

سفاحو ماي لاي الامريكيون يدربون الحرس السعودي على حرب العصابات

روما ـ خاص بالاتحاد ـ ترقب القوى الوطنية التقدمية في العالم العربي وقوى السلام والتقدم في العالم كله ، بقلق بالغ ، تزايد النشاط الامريكي المشبوه وتحركات رجعية الايرانية والعربية في منطقة الخليج العربي ، المنطقة ذات الاهمية الاستراتيجية الكبرى والغنية بحقول النفط . فهذا النشاط المصحوب بتحرك الرجعية العربية والايرانية يحمل في طياته خطر اثارة بؤرة جديدة من بؤر التوتر ، في هذا الجزء من العالم العربي ، وخطر تدخل امريكي سافر ، تدعمه قوات ايرانية وسعودية خاصة ، لضرب حركات التحرر الوطنية في منطقة الخليج ومنع شعوبها من بسط سيطرتها المشروعة على ثرواتها الوطنية والطبيعية ، واهمها النفط ، الذي ما زال يتدفق ارباحا ضخمة ليتصب في خزائن الاحتكارات الامريكية وغيرها وينفق طفيليا على بذخ الشاهنشاهيين والملوك والسلاطين وعلى حماية انظمتهم المهترئة .

تقوية الانظمة الرجعية في الخليج

ويبدو واضحا الآن ان الولايات المتحدة الامريكية تركز نشاطها في تلك المنطقة في اتجاهين رئيسيين ، اولهما، العمل على تقوية الانظمة الرجعية ، وفي المقام الاول ، ايران الشاه والسعودية . وتسعى الى ان يتحمل هذان النظامان ، المرتبطان كليا مع الامبريالية الامريكية ، قسطا كبيرا في الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة، الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، في تلك المنطقة ، وضمان استمرار سيطرة الاحتكارات الامريكية على نفط الخليج ـ الهدف الاستراتيجي الرئيسي لتحرك الولايات المتحدة في تلك المنطقة ـ وضرب كفاح شعوبها التحرري .

وفي اطار هذا الاتجاه قدمت الولايات المتحدة والدول الامبريالية الاخرى ذات المصلحة المشتركة في تلك المنطقة ، بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ، وما زالت تقدم ، الدعم العسكري الواسع للسعودية وايران والانظمة الرجعية الاخرى في الخليج . ومنذ البداية ، وبشكل خاص بعد ان اعلنت بريطانيا ، في نهاية الستينات ، عن عزمها على تقليص وجودها العسكري شرقي قناة السويس وفي منطقة الخليج بالذات ، منذ ذلك الحين والولايات المتحدة تنشط جاهدة لتحويل ايران الشاه الى ترسانة اسلحة ضخمة وركيزة اساسية تنطلق منها الامبريالية الامريكية وبواسطتها لضرب حريات شعوب الخليج العربي .

والحقيقة ان ايران كانت دائما احدى الكماشات الاساسية للامبريالية العالمية ، ولكن مع اشتداد عزلة الامبريالية ، عالميا ، وبشكل خاص الامريكية ، وازدياد كفاح شعوب تلك المنطقة من اجل التحرر وانهاء السيطرة الاستعمارية على ثرواتها النفطية ، اخذ دور ايران الشاه يبرز اكثر فاكثر .. واذا اقتصر هذا الدور في البداية على القيام بالاستفزازات المحدودة ضد النظام التقدمي في العراق واحتلال بعض الجزر العربية الاستراتيجية في الخليج فقد انتقل نظام الشاه مؤخرا الى المشاركة الفعلية المسلحة في محاربة ثورة ظفار التحررية في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية والى تهديد امارات الخليج العربية بالتدخل المسلح وفرض ما يشبه الحماية الايرانية عليها وتنظيم الاستفزازات الخطرة المسلحة على العراق . ويلاحظ ان اعتداءات ايران العسكرية على العراق ازدادت في الايام الاخيرة . كما نشطت ايران دعمها العسكري والسياسي السافر للانفصاليين من الاكراد اليمينيين من اتباع البرزاني .

محور طهران ـ الرياض

ومن الواضح ان ايران الشاه ما كانت لتقدم على غزو عمان والقيام بحرب مكشوفة ضد ثورة شعب عربي ـ شعب ظفار ـ يكافح منذ ١٢ سنة ببطولة للفوز بحريته ، وما كانت لتقدم على تنظيم الاستفزازات المتكررة على العراق وتهديد دول الخليج العربية الاخرى لولا التشجيع الامريكي .. فالولايات المتحدة هي التي اوعزت اليها بالقيام بدور مخلب القط في الخليج .. مع تقديم كل ما يلزمها لذلك .

ونشر في واشنطن ، هذا الاسبوع ، ان مئات الخبراء العسكريين الامريكيين يقومون حاليا بتدريب قوات من الجيش الايراني ، الذي اصبح يزيد عدده على ٢١٠ آلاف جندي ، على حرب العصابات وعلى القيام بعمليات انزال وغزو شبيهة بعمليات الجيش الامريكي في فيتنام والهند الصينية . ويتزعم الخبراء الامريكيين الجنرال الامريكي الذي يزعم ان اسمه ادن . وسبق ان عمل هذا الخبير بقتل



الشعوب في فيتنام . ويشغل حاليا منصب مدير شركة « بل هليكوبتر انترناشينال » لانتاج طائرات الهليكوبتر الامريكية ، التي زودت بها ايران . ويتضح مما نشر ان الجنرال « المحترف القتل » المذكور يعد تلك القوات الايرانية لعمليات غزو عسكرية في مناطق تشمل العراق وفي الجزر ـ الخليج.

وفي ظل هذا الاتجاه ـ دعم الانظمة الرجعية ـ تعمل الولايات المتحدة على توثيق التقارب بين ركيزتيها في تلك المنطقة ـ ايران والسعودية ـ وهو ما يسمى بمحور طهران ـ الرياض .

مرتزقة أمريكان لتدريب القوات السعودية

وجاء من واشنطن ، ايضا : ان

ـ البقية على ص ٢ عمود ٥ ـ

ثوار ارتريا يواصلون تحرير بلادهم

بيروت ـ في الوقت الذي يعقد فيه المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية جلسته الدورية في العاصمة الاثيوبية ، وعلى جدول اعماله قضية النزاع المسلح في ارتريا ، يبدو ان القضية تسير نحو الحل في ميدان القتال ، بعد رفض حكومة اثيوبيا العسكرية الاعتراف باستقلال ارتريا والتفاوض مع جبهة التحرير الارترية .

وقد استطاع الثوار ، في نهاية الاسبوع الثاني من القتال الضاري ، قطع خطوط مواصلات وتموين القوات الاثيوبية . وراحوا ، وقد انتقل زمام المبادرة الى ايديهم ، يشنون هجمات جريئة في مختلف الجبهات مكبدين القوات الحكومية خسائر فادحة .

وذكرت الانباء ان الثوار شنوا هجوما في وضح النهار على القوات الحكومية في اسمرة فكبدوها ٢٧ قتيلا. كما ان خسائر القوات الحكومية ، في المناطق الجبلية التي يسيطر عليها الثوار المزودون بالاسلحة بشكل جيد ، تفوق خسائر الثوار بشكل كبير .

هذا ولايزال الوفد السوداني ، برئاسة وزير الدولة جمال محمد احمد والذي حمل نداء الرئيس السوداني جعفر النميري موجودا في العاصمة الاثيوبية .

وفي دمشق اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا شجبت فيه اعمال القمع والابادة التي تمارسها الحكومة العسكرية الاثيوبية ضد الوطنيين الارتريين واعلنت تأييدها التام وتضامن الجماهير العربية مع الثورة الارترية .

الافراج عن عبد المحسن ابو النور

القاهرة ـ نشرت صحيفة « الاهرام » ، امس الاول ، نبأ عن ان الرئيس انور السادات اصدر قرارا بالعفو عن عبد المحسن ابو النور ، الامين العام السابق للاتحاد الاشتراكي ، الذي اعتقل في اعقاب ماسمي بحركة التصحيح والقضاء على مراكز القوة وحكم عليه بالسجن ١٥ عاما بتهمة التآمر على حكم الرئيس انور السادات في سنة ١٩٧١ . وذكرت الاهرام ان العفو كان لاسباب صحية .

ويذكر انه سبق الافراج عن عدد من انصار ابو النور بينهم محمد فوزي وزير الحربية الاسبق .

تاتشر : غولده الانجليز !!

لندن ـ لاول مرة في تاريخ الاحزاب في بريطانيا تفوز سيدة في انتخابات الرئاسة لحزب المحافظين البريطاني، وذلك يوم الثلاثاء الماضي .

وكان من الممكن الترحيب بهذا النجاح في عام المرأة الدولي ، لولا افكار السيدة « تاتشر » ، زعيمة المحافظين الجديدة،

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٢ ـ

هكذا من الاهل

هكذا من الأصل

تحياتنا الى مؤتمر السلطات المحلية العربية القطري المنعقد في الناصرة بعد غد - الأحد

من سار على الدرب وصل ،

كل القوى لانجاح مؤتمر السلطات المحلية العربية ضد التمييز ومن أجل الحقوق العادلة

بقلم: عبد الحميد أبو عيطه
نائب رئيس مجلس الطيبة المحلي

بعد اكثر من سنة من المواجهة بين السلطات المحلية العربية ، المتمثلة في لجنة الرؤساء ، وبين الحكومة ، ومطالبة اللجنة باحقاق المساواة مع السلطات المحلية اليهودية ، في مجالات الهبات والقروض والتصنيع والتطوير وكافة الخدمات ، أدرك رؤساء وأعضاء المجالس المحلية العربية انه بدون النضال وبدون الوحدة ، لا يمكن أن يحصلوا من الحكومة على أي حق من حقوقهم العادلة . وقد تقدموا بالمذكرات والمطالب وأجروا المقابلات العديدة مع وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية ووضعوا مطالبهم أمام رئيس الوزراء ، في مذكرة خاصة وفي اللقاء الذي تم قبل حوالي شهرين . وما زالت اللجنة بانتظار رد الرئيس حسب وعده . وأمام صمود لجنة الرؤساء فشلت محاولات قيادة حزب « العمل » لتفسيخ الصفوف وكبح معركة المساواة ، حيث أعلنوا حربا شعواء على الائتلافات الديمقراطية التي يشترك فيها الشيوعيون ، ثم تراجعت قيادة حزب العمل واعلنت بانها تؤيد مطالب السلطات المحلية العربية (وذلك خوفا من انفلات زمام الامور من يدها ، وفقدان باقي المتعاونين معها في الوسط العربي) ومن أجل تفسيخ الصفوف بطرق اخرى ومن الداخل .

وان فشل قيادة حزب العمل في عرقلة انعقاد المؤتمر ، لا يعني أن أوساط حزب العمل لن تحاول اضعاف المؤتمر والعمل على تفسيخ الصفوف ، والتأثير على القرارات والبيانات المتخذة ، والعمل على اضعاف هذه الوحدة الرائعة . ويجب عدم السماح لهذه العناصر أن تتسرب تضعف المؤتمر ، عن طريق اخافة او احداث انشقاق في لجنة الرؤساء ، او محاولة ابعاد العناصر المناضلة والاعضاء الشيوعيين عن الاسهام بدورهم كممثلين للسلطات المحلية العربية . فالمحافظة على وحدة الصف، هو عامل هام في نجاح المؤتمر. والمطالب التي يرفعها المؤتمر ليست مطالب هذا العضو أو ذاك ، بل هي مطالب عادلة تعاني منها كل المجالس المحلية العربية .

ومن أجل لجم وافشال محاولات التفسيخ ، يجب أن تنبثق عن المؤتمر لجنة تمثل كل القوى والتنظيمات في السلطات المحلية العربية . فهذا ليس ضمانا لنجاح المؤتمر وقراراته فحسب، بل ضمان من أجل استمرارية العمل واستمرارية نضال لجنة الرؤساء ، المنبثقة عن هذا المؤتمر المفيد ، وضمان قوتها وتأييدها من السلطات المحلية العربية والمواطنين العرب .

تحيات وتأييد المجالس المحلية العربية للمؤتمر

من الضروري بحث انعقاد المؤتمر القطري في كل مجلس محلي ، والتعبير عن تحية وتأييد هذا المؤتمر من كافة المجالس المحلية العربية ، التي ينعقد المؤتمر باسمها ويرفع مطالبها العادلة. والى جانب حضور جميع أعضاء السلطات المحلية العربية ، يجب دعوة الصحفيين،وترجمة البيانات والقرارات للغة العبرية وتوزيعها على كافة الصحف ، حتى تصل هذه المطالب العادلة الى أوسع أوساط الرأي العام العربي واليهودي في البلاد ، الامر الذي يضع حدا للافتراءات ومحاولات التستر على سياسة التمييز تجاه السلطات المحلية العربية ، التي تتبعها السلطات .

ان الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية مدعوة الى مساندة وتأييد هذا النضال العادل والالتفاف حول هذا المؤتمر الهام .

ان تأييد القوى الدمقراطية اليهودية هو عامل هام في نجاح المؤتمر وهو لمصلحة الحركة الدمقراطية في البلاد ، وهو في الوقت نفسه ، نضال لمصلحة المواطن اليهودي ، لان السياسة الحكومية التي تميز ضد السلطات المحلية العربية ، هي ايضا وفي الوقت نفسه ، تضيق الخناق على السلطات المحلية اليهودية ، وتثقل كاهلها بالضرائب ، وتعرقل التطوير والصرف على الخدمات الحيوية على الشؤون الصحية والتعليم والشؤون الاجتماعية.

تقرير اللجنة الشعبية الحكومية صفعة لسياسة التمييز . فلماذا لم تحترم وزارة الداخلية رأي لجنة (جرايسي) التي عينتها هي نفسها ؟

ان تقرير « اللجنة الشعبية — الحكومية » ، برئاسة جرايسي ، وقدمت تقريرها في سنة ٧٣ ، بالامكان ان يكون هذا التقرير ، أحد المراجع للجنة الرؤساء في مطالبتها بتحقيق مطالب السلطات المحلية العربية . ونظرة الى بعض النقاط في تقرير « جرايسي » ترينا أن الحكومة لم تحترم رأي اللجنة التي عينتها هي نفسها ، بل حجزته في خزائنها ولم تخرج توصياته الى حيز العمل .

لقد جاء في هذا التقرير ما يلي :

« عقبات عديدة تقف في طريق السلطة المحلية العربية ، وتعيق تطورها المرغوب ، ومن هذه العقبات عدم توفر مصادر اقتصادية فيها ، عدم توفر خدمات كافية ، أو بالمستوى اللائق وقلة خبرة مجالسها في مجالات الادارة والخدمات والتطوير — وعدم وضع وتنفيذ برنامج تطويري شامل — الهوة السحيقة بين عدد ومستوى خدماتها وعدد ومستوى الخدمات التي تتمتع بها الاكثرية من سكان الدولة .

ومما جاء في تقرير اللجنة في مجال التعليم الابتدائي والثانوي ، ما يلي :

« على الرغم من مضي عشرين عاما على صدور قانون التعليم الالزامي ، وعلى الرغم من كل ما تم بناؤه من غرف تدريس حتى اليوم ، فان هناك نقصا خطيرا في غرف التدريس يعاني منه الوسط العربي يبلغ على الاقل ثلاثة آلاف غرفة حسب تقدير وزارة المعارف ، وسيزداد هذا العدد عند شمول سن ٣ — ٤ سنين في بساتين الاطفال » .

وحول التعليم الثانوي ، جاء في التقرير :

« ما زال التعليم الثانوي بعيدا عن احتلال المكانة اللائقة ، فالمدارس الثانوية العربية التابعة للمجالس المحلية هي بمعظمها ذات اتجاه أدبي ولا تتوفر فيها الفروع العلمية ولا مواضيع الطبيعيات » .

وفي مجال البناء ، ورد في التقرير :

« نلاحظ اللجنة تقلص مساحات الاراضي المخصصة لابنية السكن ، ونرى الازمة في أرض البناء للسكن قائمة في كل قرية عربية ، الامر الذي أدى الى ارتفاع مذهل في اسعار الارض والى ازدياد حركة البناء غير المرخص ، مما أدى الى تقديم المخالفين للمحاكمة وفرض الغرامات الباهظة أو هدم المباني أحيانا . ويقدر اليوم عدد أوامر الهدم التي تنتظر التنفيذ ب ٣ آلاف أمر ، وعدد القضايا المقدمة على مخالفات البناء تبلغ ٢٤ الفا .

وتقترح اللجنة حل هذه المشكلة :

أ — توسيع حدود القرية . ب — بيع الاراضي الحكومية بأسعار معقولة للمحتاجين من السكان » .

وفي مجال التصنيع :

« لاحظت اللجنة أن نسبة قليلة من سكان القرى يشتغلون بالزراعة في قراهم ، وان الاكثرية الساحقة تعمل خارج القرى ، الامر الذي يستتبع صرف ساعات طويلة في السفر لامكنة العمل ومصاريف سفر وغياب الاب والام والابناء الكبار عن البيت ، الامر الذي يضعف الكيان العائلي . يضاف الى ذلك أن التصنيع المناسب يزيد دخل الفرد والسلطة المحلية ، لذلك توصي اللجنة بأن تقوم وزارة الداخلية :

١ — بدراسة موضوع التصنيع مع وزارة الصناعة والتجارة وممثلي السلطات المحلية لمعرفة اهلية وقابلية المناطق العربية للتصنيع .

٢ — ايجاد الجو المناسب والوسائل اللازمة للتصنيع مثل الطرق والقوة الكهربائية والمياه والمجاري والتخطيط ومنع التلوث » .

وحول التشطيبات التي تقوم بها وزارة الداخلية في الميزانيات :

« ان وزارة الداخلية ، بغية التوصل للموازنة ، طالما تلجأ الى شطب مبالغ كان المجلس قد أعدها في مشروع الميزانية لاعمال تطويرية حيوية . واللجنة توصي :

١ — عدم شطب المبالغ التي رصدت في مشروع ميزانية عادية لمشاريع حيوية بقصد الموازنة .

٢ — تغطية العجز بنفس الاسس المعمول بها في السلطات المحلية في الوسط اليهودي .

وحول مصادر التمويل وباب الايرادات، جاء في التقرير :

« ان خدمات السلطات المحلية العربية لم تصل بعد للمستوى المقبول في الدولة ، بل بقيت دونه بكثير ، وذلك لاسباب عديدة أهمها :

قلة توفر المصادر المالية الكافية للمشروع أو الصرف على الخدمات ، لانها لم تنل حصتها المستحقة لها من السلطة المركزية ، بنفس المستوى والقدر الذي نالته وتناله السلطات المحلية الاخرى . وانه يقتضي ايجاد مستوى واحد من الخدمات لجميع المناطق في المدن والقرى سواء أكانت حديثة أم قديمة دون فرق في الطائفة والدين ... الخ . ولكن حتى الان فالمنحة الحكومية للفرد الواحد في معظم السلطات المحلية في الوسط اليهودي تبلغ (٧٠ — ١٢٥) ليرة ، يقابله (٧ — ١٠) في الوسط العربي ، وتصل في السلطات المحلية الدرزية الشركسية الى ٢٠ ليرة .

لذلك توصي اللجنة أن تزيد وزارة الداخلية قيمة المنحة للفرد في السلطات المحلية العربية ، بحيث تصل الى نفس المستوى المعمول به في السلطات المحلية اليهودية ، أي ٧٠ ليرة كحد أدنى و ١٢٥ كحد أعلى » .

وحول اقامة مجالس محلية في كل القرى ، طالبت اللجنة بتعميم السلطة المحلية في المحيط العربي ، بحيث تشمل كل قرية ومستوطنة عربية . يوجد ٥٠ سلطة محلية ولا يزال ٥٤ مكانا بدون مجالس محلية ، و ٣٥ تجمعا بدويا بدون مجالس » .

لقد قدم تقرير هذه اللجنة الى وزارة الداخلية قبل حوالي سنة ونصف ، وقد خزن في ادراج وزارة الداخلية ومن المؤسف حقا انه لم يبد حتى الان،ما يدل على أن وزارة الداخلية تحترم رأي اللجنة التي عينتها هي نفسها !

ان « لجنة الرؤساء » مدعوة لفضح هذا الغبن والتمييز ، وفي هذا المجال ، ينطبق المثل القائل: (من فمك ادينك) يا وزارة الداخلية !

لا يضيع حق وراءه مطالب:

ان المجالس المحلية مقبلة على أبواب اقرار الميزانيات للسنة المالية الجديدة، ويجب أن تكون جريئة في اقرار ميزانيات تحوي هبات حكومية ومساعدات تعبر عن مطلب المساواة مع السلطات المحلية اليهودية ، وعلى مجالسنا المحلية العربية أن تضع المشاريع الحيوية التي تحتاج اليها قرانا ، وتصر على تنفيذها ، وان ترفض سياسة التقليص والتشطيب التي تجريها وزارة الداخلية ، عند المصادقة على الميزانيات .

ونحن اذ نحيي هذا المؤتمر ونتمنى له كل نجاح في انجاز المهام الكبرى التي تواجهها سلطاتنا المحلية العربية . وندعو كل القوى المخلصة من جماهير شعبنا وخاصة من أعضاء السلطات المحلية العربية للالتفاف حول المؤتمر وضمان نجاحه .

ولا شك أن من سار على الدرب وصل . ولا يضيع حق وراءه مطالب .

عودة الى تقرير لجنة جرايسي

لمناسبة انعقاد مؤتمر السلطات المحلية العربية القطر ، تعود « الاتحاد » وتستعرض أهم ما جاء في تقرير لجنة جرايسي ..

حتى اللجنة الحكومية — الشعبية التي عينتها الحكومة لتدارس أوضاع السلطات المحلية العربية لم تستطع الا ان تشير باصبع الاتهام الى اهمال الحكومة الشنيع لقضايا المواطنين العرب وعرقلة تطور المجتمع العربي .

اللجنة الحكومية — الشعبية المذكورة الفتها الحكومة في شباط ١٩٧٢ من شخصيات وقائمقامين يهود وعرب برئاسة الدكتور سامي جرايسي . وبعد سنة ونصف السنة من الدراسة والبحث قدمت اللجنة تقريرا شاملا عن استنتاجاتها الى وزارة الداخلية — وقد عملت وزارة الداخلية على خزن هذا التقرير وحاولت منع وصوله الى الرأي العام لما فيه من حقائق فاضحة تبين سياسة التمييز والاضطهاد وعرقلة تطور القرى العربية والمجتمع العربي طيلة ربع قرن .

وفيما يلي نعيد نشر فقرات مما جاء في تقرير لجنة جرايسي المذكور :

* « ان تطبيق الاصلاح التعليمي — بادخال المرحلة الاعدادية اصطدم ويصطدم بعدم وجود ابنية للمدارس » ..

* « فعلى الرغم من مضي عشرين عاما على صدور قانون التعليم الالزامي وعلى الرغم من كل ما تم بناؤه من غرف تدريس حتى اليوم فان هناك نقصا خطيرا في غرف التدريس يعاني منه الوسط العربي يبلغ على الاقل ٣٠٠٠ غرفة حسب تقدير وزارة المعارف » ...

* « واذا علمنا ان الابنية ليست الا الاطار الخارجي ، اذ ان هناك الاجهزة الدراسية والاثاث ووسائل الايضاح ثم المختبرات وغرف الطبيعة الخ ... وهي اشياء تفتقر اليها المدرسة العربية » ...

« وهذا التراكم في عدد الغرف الناقصة قد تزايد من سنة لاخرى بحيث يلزم وضع حد سريع لهذا العجز المتصاعد » ...

* واذ تنتقد اللجنة عدم وجود برامج حكومية لتصنيع القرى العربية خلافا لما هو الحال في المستوطنات والقرى اليهودية تقول :

« القرى العربية — خصوصا الكبيرة منها — فقدت صفاتها الزراعية — ويجب النظر اليها كمدن وكذلك تخطيطها وبناء خدماتها كمدن » ...

« حوالي ٧٠٪ من مجموع الايدي العاملة القروية تعمل خارج قراها . وحوالي ٩٠٪ من الذكور الذين هم ما بين ١٥ — ٢٥ سنة يعملون خارج قراهم » ...

* وتنتقد اللجنة حالة الفراغ الذي تعيشه الشبيبة العربية بسبب عدم تقديم ما يلزمها من نوادي ومكاتب ومراكز ثقافية فهي توصي : « باقامة مراكز للنشاط التربوي والتثقيفي للشبيبة .. » و « بضرورة اقامة المراكز الرياضية لتنمية السرور الرياضية ونشر الوعي الرياضي » ..

* واذ تذكر اللجنة صعوبات تطور البناء في القرى العربية وعدم اصدار رخص بناء للمواطنين العرب والازواج الشباب مما أوصل الى وجود ٢٤ الف قضية « بناء غير مرخص » للمواطنين العرب في المحاكم و ٣٠٠٠ أمر هدم لبناء « غير مرخص » في القرى العربية بسبب عدم اقرار الخرائط الهيكلية للقرى العربية ، تقول اللجنة :

« يتضح ان هناك تأخيرا عميقا وكبيرا وغير معقول في معالجة هذه الخارطات الهيكلية ولم نجد ايضاحا مقبولا لهذا التأخير غير المعقول » ..

* وبالنسبة للمنح الحكومية التي تقدم الى السلطات المحلية ، وهي من ابرز مظاهر التمييز ضد السلطات المحلية العربية ، تقول اللجنة :

« ان اللجنة ترى ان نفس المقاييس الاجتماعية والاقتصادية لقياس مدى حاجة قرية عربية يجب أن تكون على نفس الاسس المعمول بها في الوسط اليهودي . ولما كان هذا الامر غير معمول به حتى الان وبما ان اللجنة تعلم ان المنحة الحكومية للفرد الواحد في معظم السلطات المحلية في الوسط اليهودي تبلغ ٧٠ — ١٢٥ ليرة يقابلها ٧ — ١٠ ليرات في الوسط العربي » .

* واذ تنتقد اللجنة واقع حرمان عدد كبير من القرى العربية من مجرد وجود سلطة محلية لها لغاية اليوم توصي : « بايجاد الاطار الملائم لقيام سلطة محلية في كل قرية عربية » ..

اننا لا ننسى ان اللجنة المذكورة هي لجنة من موظفين حكوميين بالاساس فهم موظفون كبار من وزارة الداخلية ولهذا فقد وضع التقرير بشكل متواضع ولبق بالنسبة لانتقاد مدى الغبن والتمييز والاضطهاد القومي الذي فرض على المواطنين العرب منذ قيام الدولة ... اذ ان الحقيقة المرة هي اضخم واشد مما جاء في تقرير لجنة جرايسي ...

لهذا فان الجماهير العربية في البلاد تتطلع بأمل وتقدير الى مؤتمر السلطات المحلية العربية الذي سيعقد يوم الاحد القادم والذي سيرفع الكثير من مطالبها العادلة . وان هذه الجماهير ستؤيد مطالب المؤتمر . وهي لن ترضى بأقل من المساواة وعلى الحكومة ان تعوض على قرانا ومجتمعنا العربي ما قاساه من تمييز وحرمان طيلة سبع وعشرين سنة .

الشيوعيون في طرعان يدعون الى انجاح مؤتمر السلطات المحلية العربية

طرعان — وزعت الكتلة الشيوعية في مجلس طرعان المحلي نداء على أعضاء المجلس وعلى أهالي البلد تدعو فيه المجلس الى الاشتراك في مؤتمر السلطات المحلية ، والاسهام في تقوية النضال العادل الذي تقوم به المجالس العربية لتحقيق المساواة مع المجالس اليهودية ، ورفع مستوى قرانا العربية ، وتأمين الخدمات العامة ، والتجاوب مع تطلعات جماهير القرى العربية نحو التطور والتقدم .

ودعا النداء الاهلين ليقوموا بدورهم في حث أعضاء المجلس للاشتراك في المؤتمر العتيد .

معركة انتخابات المعلمين — بقيه

ويفيد مراسلونا في المثلث أن المعراخ وأحزاب السلطة لم تتخلف هي أيضا عن اللجوء الى تقسيم المعلمين على أساس عائلي وحمائلي . وكان الانتخابات تجرى على أساس أن ابن هذه العائلة أو تلك الحمولة هو الذي يجب أن يتربع على كرسي العضوية في مجلس النقابة القطري أو النقابات الفرعية .

ولقد أصدرت كتلة « التقدم » والتي حرفها « ر » ، منشورا وزعته على المعلمين في مدارس المثلث ، حذرتهم فيه من هذه الالاعيب وكشفتها وعرت من يقفون وراءها . ودعت المعلمين الى الالتفاف وراء كتلة التقدم التي برهن ممثلوها ، دائما ، أنهم المدافعون الامينون عن مطامح التعليم وحقوق المعلمين ومن أجل المساواة التامة في الحقوق المهنية والقومية للمعلمين .

موقف عنصري

وسبق أن نشرت « الاتحاد » أن منظمة المعلمين الثانويين القطرية ارسلت الى المعلمين الثانويين العرب في الجليل الغربي « تحذرهم » من الاشتراك في الانتخابات القادمة .. وأكدت « الاتحاد » أن الهدف من هذا « التحذير » حرمان المعلمين الثانويين الديمقراطيين من الاشتراك في الانتخابات المقبلة والتصويت لكتلة « التقدم » . ورأت فيه موقفا تفوح منه رائحة العنصرية . وان ما يدل على صحة تقدير « الاتحاد » حقيقة أن احدى القوائم « المعراخية » اليهودية الثلاث ، التي تقدمت الى لجنة الانتخابات الفرعية في نهاريا ، يوم الثلاثاء الماضي ، هي قائمة المعلمين فوق الابتدائيين (أي معلمي الثانوية والاعدادية) .

ومن الواضح تماما أن انزال هذه القائمة « المعراخية » جاء ليفضح طلب قيادة منظمة المعلمين في الشمال من المعلمين العرب الا يشتركوا في الانتخابات المقبلة . اذ كيف يتفق هذا الطلب مع واقع انزال قائمة للمعلمين في المدارس فوق الابتدائية ؟

من مذكرة اللجنة القطرية للمجالس المحلية العربية في اسرائيل الى رئيس الحكومة

(الاتحاد) — لمناسبة انعقاد المؤتمر القطري للسلطات المحلية العربية في اسرائيل ، نقدم ، فيما يلي ، نص المطالب العينية التي قدمتها اللجنة القطرية للمجالس المحلية العربية الى رئيس الحكومة ، اسحق رابين ، ضمن مذكرتها الضافية التي أرسلتها اليه بتاريخ ١٩٧٤/١٢/١٧ :

من أجل أن تكون القرية العربية قاعدة متينة للتعايش السلمي بين الشعبين

● **الزراعة والصناعة :**

لقد وقعت القرى العربية في ظروف صعبة على مدى ال ٢٦ سنة الاخيرة . [...] هذه القرى فقدت الكثير من اراضيها التي كانت مصدر رزقها . ولذلك فان سكانها يعملون اليوم في اعمال موقتة . ويجب بحث الوضع مع المختصين في الموضوع ، وامكانية ايجاد حل اساسي وحازم في الموضوع. وان على الاختصاصيين وضع برنامج علمي زراعي وصناعي من أجل تأمين استقرار اقتصادي لسكان هذه القرى.

ولقد اصبح من الواضح ان ١٢٠٠ عائلة عربية ، كانوا يعتاشون في الماضي من زراعة التبغ ، يفقدون اليوم مصدر رزقهم نتيجة للقضاء السريع او التدريجي على هذا الفرع . فلذلك يجب ايجاد فرع زراعي جديد مساعد او بديل .

● **التعليم :**

أ — يجب اعداد برنامج دراسي جديد للمدارس العربية في البلاد ، وهناك حاجة لاعداد جديد للبرنامج الدراسي في المدارس الابتدائية ، من أجل التغلب على الصعوبات التي تقف في وجه الطلاب العرب ، الذين يرغبون في الالتحاق بالمدارس الثانوية والجامعات . ويجب دمج المثقفين العرب في اطار التعليم العربي من أجل تحقيق هذا الهدف .

ب — حل مشكلة النقص في غرف الدراسة في المدارس العربية — ليس في مقدور السلطات المحلية العربية ايجاد حل لها ، ومن أجل تنفيذ قانون التعليم الالزامي في الوسط العربي . فهناك نقص يقدر باربعة آلاف غرفة . وان ميزانية السلطات المحلية تتيح ، بصعوبة ، دفع الفائدة على القروض التي تعطى من أجل تمويل ابنية المدارس . وان النقص في الميزانية ، الذي كان من نصيب السلطات المحلية من هذا الموضوع ، يؤثر جدا وبشكل سلبي على تقديم الخدمات المختلفة للمواطنين .

ج — يطلب اعداد برنامج من جديد في القسم العربي في وزارة المعارف على أسس متقدمة اكثر . وعلى هذا القسم ان يعد نفسه بشكل يمكنه من تحمل المسؤولية الملقاة عليه ، من الناحية التعليمية والتربوية والادارية .

● **الصحة :**

بالاضافة الى كل الجهود التي بذلت في هذا المجال ، فهناك حاجة الى الكثير من التحسينات في المجال الصحي في القرية العربية . ومن الناحية التركيب الداخلي ، التاريخي الاجتماعي . فقد عقدت المشاكل الصحية بشكل اكبر . وهناك حاجة ملحة لحل مشكلة المجاري المشتدة ، ومشكلة النظافة العامة .

وان السلطات المحلية العربية ، نظرا لوضعها المالي الصعب ، لا يمكنها حل كل هذه المشاكل ، على الرغم من مسؤوليتها عن ذلك بشكل مباشر . ومعروفة لك حقيقة الفرق الكبير في الهبة للنفر التي تعطيها وزارة الداخلية للسلطات المحلية العربية ، وبين الهبة للنفر للسلطة المحلية اليهودية . ففي الوسط اليهودي فان الحكومة تعطي هبة النفر تتراوح بين ٧٠ — ٢٥٠ ليرة . اما في الوسط العربي فانها تعطى فقط من ٧ — ١٠ ليرات . وان هذه الارقام تقول الشيء الكثير ، وباستطاعتها ان تبين لك ، لماذا لا تتمكن السلطات العربية من تقديم كل الخدمات للمواطنين العرب ، تليق بانسان متقدم في دولة متقدمة .

وان المواطنين العرب لعلى استعداد للتبرع بقسطهم في فروع التطوير المختلفة في قراهم، وانهم على استعداد لدفع ضرائب اكثر ، وهم يدفعون . وان هدفنا هو بناء قرانا بشكل نستطيع به ان تكون قاعدة قوية للتعايش السلمي بين شعبينا ، وان تقدم القرية العربية هي الخدمة الاكثر فائدة للعلاقات بين الشعبين ، للدولة ، وللمجتمع اليهودي بشكل عام .

● **مسطح السلطات العربية :**

ان حدود مسطح السلطات المحلية العربية لا تشمل كل الارض التابعة لتلك السلطة . وفي كثير من الحالات يظهر ان سلطة محلية عربية معينة تقدم الخدمات للمواطن الذي تحت اشرافها ، وهو يدفع الضرائب عن الارض التي يملكها لسلطة يهودية مجاورة تقع ارضه في اطار مسطحها .

وان مطلبنا هو توسيع مسطحات السلطات المحلية العربية بصورة اكثر ملائمة ، واكثر صدقا وامانة .

● **خرائط هيكلية :**

تقريبا لا توجد هنالك خرائط هيكلية مصادق عليها لكل القرى العربية . هنالك خرائط في مرحلة الاعداد ، واكثرها يتدحرج من مؤسسة الى اخرى دون ان يوضع حد لهذا الموضوع . وان هذا الموضوع يؤدي الى عدم النظام والتخطيط في عملية البناء في القرى . اننا نطلب انهاء معالجة الخرائط الهيكلية ، وكذلك نطلب ان تعطى الامكانية للسلطات العربية كي تقيم لجان تخطيط للبناء كما يجيز لها القانون .

● **ضريبة الاملاك :**

بحسب الاتفاق الجديد بين السلطة المحلية والمالية فان هذه الضريبة تجبى على يد الحكومة ، وحسب الاتفاقية نفسها فان على الحكومة ان تعيد المبالغ المجبية بعد تخفيض ضريبة الجباية والمصاريف ، وان ما تستلمه السلطات المحلية العربية في هذه الايام هو مبلغ هزيل جدا بالنسبة للمبالغ التي تجبى .

اننا نطالب بتعديل هذا الاجحاف، أو ان يحال هذا الموضوع الى السلطات المحلية العربية لتعنى به مباشرة .

● **اللغة العربية :**

لقد اعترف باللغة العربية لغة رسمية على يد الكنيست . وهناك واقع ان اكثرية المنتخبين للسلطات المحلية العربية في البلاد لا يجيدون اللغة العبرية . لذلك نحن نطالب بأن تجري المراسلات بين المؤسسات المختلفة والسلطات المحلية العربية ايضا باللغة العربية الى جانب اللغة العبرية .

● **قانون ضريبة المشتريات لعام ١٩٧٤ :**

في كتاب القوانين ٧٤٤ فان هذا القانون يفرض على اصحاب الملك ، الذين كانوا سابقا مزارعين واليوم ، لاسباب مختلفة ، اصبحوا عمالا ، يفرض عليهم هذا القانون دفع ضريبة لقاء املاكهم التي ما زالوا يستغلونها في الدخل والرزق المكمل . اننا نطالب باعفاء كل الذين يكمل دخلهم من الزراعة — دخلهم الشخصي ، من هذه الضريبة . وان هذا القانون ، بشكله الحالي ، سيؤدي الى تصفية املاك الكثيرين جدا في خلال سنوات قليلة .

في هذه المذكرة أكدنا على قسم من المشاكل . وان مشاكل السلطات المحلية العربية تستوجب بحثا كاملا ، وليس هنا هو المجال لذلك . واننا على أمل ان الحكومة وكل المعنيين بالامر مباشرة فيها ، ان تجد الحلول المناسبة للمشاكل المختلفة في الوسط العربي . واننا نقترح في هذه المناسبة اقامة لجنة خاصة بالاشتراك مع اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية من اجل بحث الموضوع من كل جوانبه وايجاد الاجابة لكل الاسئلة التي اثيرت هنا .

رسالة خاصة بالاتحاد من روما — بقية

حكومة العربية السعودية عقدت اتفاقا مع شركة امريكية تتعهد بموجبه الاخيرة بارسال مرتزقة امريكان ، خبراء في حرب العصابات ، لتدريب قوات سعودية خاصة ستقوم ، كما زعم ، على حراسة آبار النفط من غزو اجنبي !!

ولقد بات مؤكدا الان ، وباعتراف المسؤولين الامريكيين ، ان القوات السعودية الخاصة ليست الا الحرس الخاص الذي يعمل الامير فهد — الشخصية القوية الاولى في السعودية ذات الصلة الوثيقة بالامبريالية الامريكية — على اقامته . وان هذا الحرس سيتدرب على الاسلحة الخفيفة، التي استخدمها الجيش الامريكي في حرب « العصابات » ، اي في حروبه العدوانية في فيتنام وغيرها . والهدف من اقامة هذا الحرس الخاص هو حماية النظام السعودي الرجعي من غضب الشعب وحركته الوطنية ، التي تتعرض لابشع اشكال القمع والعنف والاضطهاد ، وربما المساهمة الفعلية المباشرة في قمع ثورة ظفار والاعتداء على اليمن الجنوبي وعلى بلدان عربية اخرى .

وعلم ان الشركة الامريكية ستختار « المدربين » والمستشارين المرتزقة من بين افراد القوات الخاصة التي سبق وعملت في فيتنام وغيرها . وهي القوات التي كان يرمز لها « بأصحاب القبعات الخضراء » والتي اقترفت المجازر الوحشية المرهبية في فيتنام ، مثل مجزرة سون مي (ماي لاي) ، التي ادانتها البشرية .

وكل هذا يثبت ، بما لا يبقى مجالا للالتباس ، ان الهدف من اقامة هذه القوات ليس حماية آبار النفط من غزو اجنبي محتمل . فالغزو قائم . وهذه القوات والمرتزقة الذين سيدربون يجسدون هذا الغزو . واذا كان ثمة من مهمة لها فهي حماية مصالح الاحتكارات الامريكية النفطية ، التي تطالب شعوب السعودية وايران ودول الخليج الاخرى بتصفيتها .

ماذا فعل قابوس في الولايات المتحدة ؟

اما الاتجاه الثاني ، الذي تركز عليه الولايات المتحدة في منطقة الخليج ، فهو تقوية الوجود الامريكي المباشر في تلك المنطقة . وذلك بالحصول على قواعد امريكية ، بحرية وجوية ، دائمة في الجزر الاستراتيجية المنتشرة في الخليج .

ويبدو ان الولايات المتحدة اذهلها فشل الحملة الايرانية العسكرية لقمع ثورة ظفار . فعلى الرغم من مرور قرابة عامين على التدخل الايراني السافر في عمان لم ينجح المرتزقة الايرانيون في منع الثورة من الاتساع وتوطيد مواقعها وتحرير مناطق جديدة وكيل الضربات الشديدة لنظام قابوس وزيادة عزلته . وعلى ضوء هذا الفشل وسعيا من أجل توطيد مواقعها في منطقة الخليج قررت الولايات المتحدة - وهو ما تؤكده الدلائل ، ان تبادر الى تقديم « العون » المباشر لنظام قابوس . فاستدعته لزيارتها في الشهر الماضي . وعرضت عليه مساعدتها شريطة ان يؤجرها جزيرة المصيرة لتستخدمها قاعدة هامة لقواتها . وجزيرة المصيرة تتمتع بموقع استراتيجي هام جدا . فهي تقع في خليج عمان وأمام مضيق هرمز — بوابة الخليج الرئيسية — الشريان الذي تنطلق منه حاملات النفط الامريكية وعلى ظهرها نفط الخليج العربي .

وأكدت انباء العاصمة الامريكية ان الاسلحة والعتاد الامريكيين بدءا يصلان الى عمان . ومن يدري فقد يتبعهما الخبراء والمستشارون ونشهد في القريب تدخلا امريكيا مباشرا ضد شعب ظفار وعمان وغيره من شعوب المنطقة .

وقد تندفع الى مثل هذه المغامرة العدوانية للتغطية على تراجعها في مناطق أخرى من العالم واضطرارها الى التخلي عن مواقعها المهزوزة في هذا الجزء أو ذاك من عالمنا ، وخاصة في الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط .

وان ما يؤكد الاتجاه الثاني — ابقاء قواعد عسكرية امريكية ثابتة ومباشرة في الخليج — ما هو معلوم عن الاتفاق بين مشايخ البحرين والولايات المتحدة ، تؤجر بموجبه حكومة البحرين احدى الجزر التابعة لها للقوات البحرية والجوية الامريكية .

ولا شك في ان اقدام السعودية على تدريب القوات الخاصة على يد مرتزقة قتلة امريكان واستمرار تدفق الاسلحة الامريكية على ايران الشاه وغيره من الانظمة الرجعية وانسياق الاستفزازات الايرانية ضد العراق ، هذا يشكل مرحلة جديدة وخطيرة للتآمر الامريكي على المنطقة العربية وهو ما يثير أوسع القلق واعمقه بين القوى الوطنية في العالم العربي والقوى المحبة للسلام في العالم .

الآداب والثقافة والفن

بعد فوات الأوان

كانت سيارته تنهب الطريق ، في الوقت الذي كان ضوؤها يخترق حجب الظلام الذي أرخى سدوله مبكرا .. أضواء تنبعث من القرى والمستوطنات الشمالية القريبة من معلوت — ترشيحا ، والتي كانت مسرحا لعمليات في الماضي القريب . وكان « يوسف جبلي » وهو يقود سيارته البيجو ، يستعيد ذكرياته أيام كان يقطن في تل أبيب منذ سنوات ، قبل أن ينتقل ليسكن في موشاب الكوشي (الدير القاسي سابقا) والقريب من الحدود الشمالية بعد أن تزوج فتاة الكوشية .

كان يستذكر كل هذا وهو مقسم بين وحشة الليل وأشباح الفدائيين ، وبين الاستئناس بالاضواء التي تطوق المستوطنات ، يضاف الى ذلك شعوره بالواجب ، اذ ترك المدينة في داخل البلاد وسكن قرية على أطرافها . الا ان الوحشة في ذلك الليل كانت غالبة على أحاسيسه وقد لام نفسه كثيرا كيف توانى في الصباح عن العودة خطوات قليلة ليحضر سلاحه حين دخل سيارته وفطن وهو يدير محركها الى انه نسي السلاح ، الذي يصطحبه عادة في البيت .

لم يقطع تفكير يوسف الا شاب بعيد الساعة الثامنة مساء ، يقف على مقربة من محطة في الطريق ... معلوت ، مشيرا اليه ... فيوقف يوسف السيارة ... حيث يجلس الى جانبه ... وحشة الليل ويتبادلا ... يتبادلان برودة الوحدة ...

لم تمض السيارة بهما الا ... حتى سأل يوسف رفيقه الشاب ... يريد ، فاخرج هذا جهازا أكبر ... من علبة الثقاب بقليل ، ... وضع طرفه في اذنه ... يوسف أن الذي يجلس الى ... ما هو الا فدائي يريد الاتصال ... ليعترضوا سبيل السيارة ... أيديهم . لم يترك يوسف ... فاسرع وأوقف السيارة ... من يد الفدائي وقطع ... ثم راح يضغط بكلتا يديه ... مستهدفا قتله قبل ...

بمبادرة اللجنة القطرية للطلاب الثانويين

ندوة في عكا حول برنامج اللغة العربية في المدارس الثانوية العربية

عقدت في عكا ، مساء الخميس الماضي ندوة هامة باشتراك مئات الطلاب حول برنامج اللغة العربية في الثانويات العربية .. وكان من المفروض ان تعقد الندوة في ناد تابع للبلدية ، الا ان المقيمين عليه نقضوا الوعد ، فعقدت الندوة في نادي مدرسة الترسانطة . وقد افتتح الندوة الطالب باسل خوري واشترك فيها الاستاذ الياس عطاالله مدرس اللغة العربية في ثانوية الترسانطة في عكا ، والشاعر سالم جبران ، والاستاذ نبيه القاسم مدرس اللغة العربية في المدرسة الثانوية البلدية في الرامة ، كما تغيب عن الندوة لاسباب قاهرة الاستاذان شكيب جهشان وعزات فرح اللذان كان من المفروض ان يشاركا في الندوة.

الوجه الحقيقي للادب العربي

وكان أول المتكلمين الاستاذ **الياس عطاالله** فقدم استعراضا سريعا ولكن موضوعيا لمسيرة الادب العربي من القديم وحتى العصر الحديث مؤكدا ان هذه المسيرة لا يميزها الهجاء والمدح بل هي تتميز بالمعاناة الانسانية الصادقة وصراع الانسان العربي في سبيل البقاء والتغلب على قسوة الطبيعة وقسوة المجتمع . وقد تركز بشكل خاص على تصوير ملامح فكر النهضة وادبها وتصارع التيارات والمدارس الادبية في العصر الحديث ، تعبيرا عن الصراع الشامل الذي ميز المجتمع ، سعيا الى التقدم والتطور وتحقيق المطامح الوطنية العادلة في الازدهار الثقافي .

نظرة الى أسلوب تعليم اللغة العربية وبرنامج الادب العربي

ثم قدم سالم جبران مساهمة في الندوة افتتحها بمقدمة حول مشاكل تعليم اللغة كلغة أم .. وقال : لقد سئل أحد الشعراء الالمان الكبار ما هي اجمل لغة في العالم . فقال في عمق انساني صحيح : « **بالنسبة لي : اللغة الالمانية ، ولكن من حق كل انسان وواجبه أن يرى في لغته الام أجمل اللغات** » . **والحقيقة اننا نبدأ بتحسس مواطن الجمال في لغتنا القومية مع تهاليل الامهات وأغاني الاعراس والرعاة وأهازيج الحداة** .. والمفروض ان تعمق المدرسة شعورنا بجمال لغتنا ، جمال مفرداتها ، جمال موسيقى شعرها ، جمال حروفها .. **من واجب المدرسة ليس فقط ان تعرفنا على المفردات ، على فهم معانيها ، بل ان نحس بمضمون هذه المفردات ، ان نعيش معانيها .. على المدرسة ان تعرفنا بالمخزون النفسي العاطفي المشحون في المفردات والذي تكدس عبر مسيرة اللغة** . وبعد هذا ، انتقل الى تقديم الملاحظات حول برنامج التعليم فقال : ان برنامج التعليم الذي يعمل به في المدارس حتى الان فاشل في مجالين : **فهو أولا لا يحبب اللغة العربية الى قلوب الطلاب ، وهذه جريمة . وهو لا يقدم نماذج موضوعية من الادب العربي ، خلال مسيرته الطويلة المضيئة ، وهذه جريمة ثانية** . وقدم على سبيل المثال : **« ان الاناشيد الجميلة المكتوبة بالفصحى المنغمة ، والتي تعلمناها خلال اجيال ، استبدلت باناشيد مكتوبة بالعامية ، ركيكة ، مهشمة الوزن ، سخيفة المعنى ، هي في الحقيقة اللقمة الاولى من وجبة العدمية القومية الرهيبة التي تفرض على أجيالنا »** .

وقال : ان برنامج الادب وحيد الجانب ، مشوه . فطلابنا يتعلمون معلقة امرىء القيس ولا يعرفون شيئا عن الصعاليك ، يتعلمون زهد أبي **العتاهية** وتهتك **ابي نواس** دون أن يعوا الظروف التي عاش فيها الشاعران ، ويدرسون عن التغير في أهداف الشعر وأسلوبه دون ان يعلموا التغيرات الحضارية — الاقتصادية — الاجتماعية وتفاعل حضارتنا العربية مع حضارات العصور .. **ومن كل شعر المتنبي العظيم ، لا يتعلم طلابنا الا قصيدة بالية .. مع ان الواجب والامانة يقتضيان دراسة مستفيضة للمتنبي ، على اعتبار انه ، بكرامته الشامخة وعزة نفسه ، تكثيف للوجدان العربي وللنفسية العربية ..**

وقال : ان اجيالنا الطالعة لا تتعلم من فكر العصر الحديث وأدبه الا نتفا مبعثرة بشكل غير منظم ، كما لا يتعلمون شيئا عن المدارس الادبية الهامة ، مثل **مدرسة الديوان ، ومدرسة ابولو ، والمدرسة الرومنطيقية ، والمدرسة المهجرية** . ناهيك عن ان البرنامج يتجاهل بشكل مستفز مشاعر الشعر الوطني — الواقعي ، صاحب التقاليد الفنية في عصرنا الحديث ، **كما يتجاهل تماما تفاعل الادب العربي مع الحركة القومية العربية ومعارك الاستقلال وتصفية الاحتلال الاجنبي والعبور من التمزق الى الوحدة** .

وقال سالم جبران ، في نهاية محاضرته : ولذلك ، فالمطلوب ليس « تصليح » البرنامج وليس « تزيينه » ببعض النماذج الجديدة ، وانما تغيير الاهداف التي كانت في ذهن المخططين عندما خططوا للتخلص من السعي الاهوج لتطع صلة شعبنا بتراثه وأدبه وحضارته ، والتسليم بحقنا ان نتعلم ، بشكل صحيح ، ثقافتنا وحضارتنا وتاريخنا .. والمعركة التي يخوضها اليوم جمهور الطلاب الواسع ، من المثلث حتى قمم الجليل ومن عكا الى يافا القدس ، باشتراك المعلمين وكل المهتمين بمستقبل اجيالنا الطالعة ، هي معركة يجب أن تتسع وان تتعمق حتى تحقق اهدافها المقدسة .

محاضرة عن الادب الفلسطيني

ثم القى الاستاذ نبيه **القاسم** محاضرة هامة حول الادب العربي الفلسطيني خلال مسيرته الطويلة فقسم هذا الادب الى عدة مراحل . المرحلة الاولى هي بدايات الادب الفلسطيني الذي نما في اواخر العهد العثماني والعقد الاول للاحتلال البريطاني لفلسطين .. والمرحلة الثانية تمتد حتى الحرب العالمية الثانية ، حيث تميزت بصعود المضمون الوطني في الادب وزيادة تفاعل الادب مع القضية مما اثر عليه تأثيرا عميقا من ناحية المضمون والشكل ... ثم جاءت مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى ١٩٤٨ . وفيما بعد هذه النقطة الحاسمة في التاريخ الفلسطيني في المهجر في اتجاه تعميق الولاء للقضية والتلاحم الروحي مع الوطن رغم القطيعة الجغرافية ، بينما نما أدب عربي فلسطيني في داخل اسرائيل ، في ظروف عزلة قاطعة ، متفاعلا مع ما « يتسلل » من العالم العربي اليه من ادب وفكر وثقافة ومزاج قومي ، ومتفاعلا في الاساس مع جماهيرنا التي بقيت في وطنها ترفض الغربة في الوطن ، ترفض القهر والذل وتصارع للبقاء الشريف . وقد قسم الاستاذ نبيه القاسم تطور أدبنا العربي في اسرائيل أيضا الى عدة مراحل ، من ١٩٤٨ — ١٩٥٤ ؛ من ١٩٥٤ — ١٩٦٠ ؛ من بداية الستينات الى ايامنا .. وقد حلل ، في استعراض جميل وجذاب ، الملامح الشكلية والمعنوية للادب العربي ، في بلادنا ، مشيرا الى دور الطليعة التقدمية من بين المثقفين لخلق تيار الادب الواقعي ، في القصة والشعر والبحث ، في مواجهة تيار الغزل الهارب والتقوقع والابتعاد عن مشاكل شعبنا . وخلال محاضرته الطويلة والهامة ، قدم الاستاذ نبيه القاسم ملامح كل مرحلة ، وممثليها الرئيسيين ، فقال ان **ابراهيم طوقان وابا سلمى وعبد الرحيم محمود** هم الثلاثي الذي ظهرت بصمته واضحة تماما على كل أدب ما ... المأساة . وبعد المأساة ... **أبو سلمى** ... الادب الفلسطيني في ... بينما ظهرت أسماء ... مثل **يوسف** ... **بسيسو** ، ... **رشيد** . ويبرز ... جدا الشاعرة ... كعلم أساسي ... الفلسطيني ... مراحب ... وجدارتها ... على نطاق العالم العربي ... مثل **سميرة عزام** ... **الدين الايراني** وغيرهما ... في داخل اسرائيل ... **عصام العباسي** ... **وحنا ابو حنا** ... وتحصر **أميل حبيبي** ... **ابراهيم** ... **واميل حبيبي** ... الذي وقف في وجه ... بداية المشوار الطويل ... والاضطهاد .. ... آخرون مثل **جمال** ... **خليل وشكيب جهشان** ... **ريناوي وفرج سلمان** ... **حسين** . بعضهم تفاعل ... كامل مع قضايانا ... تفاعل جزئيا ... معروفة . ... الثالثة أسماء مثل ... **ومحمد علي** ... **وشريف ابي** ... **ومحمود درويش** ... **وسميح القاسم** ... **الله** في الشعر ... **القاسم** الوحيد الذي ... **المسرحية الشعرية** ...

وقال الاستاذ نبيه ... ختام كلمته ... بمكان ان نؤكد ... **العربي في اسرائيل** ... **فراغ ، بل ولد** ... **مصيري ، الى الادب** ... **السابق (في عهد** ... **ومتفاعلا مع مأساة** ... **ناحية ، ومع القضية** ... **عموما ، نضالا وفكرا** ...

ترقيم المدارس يسهل تعدادها

يوجد في الاتحاد السوفييتي أكثر من ١٧٥ الف مدرسة للتعليم العام ، يدرس فيها ٤٥ مليون تلميذ . وفي موسكو وحدها ١٠٥٠ مدرسة من هذه المدارس يدرس فيها ... الف تلميذ . وهكذا يتضح من المعطيات المذكورة ان عدد المدارس كبير حقا ، ولذلك يتعذر اطلاق أسماء معروفة عليها . ... عن ذلك فان ترقيم المدارس يسهل تعدادها . ومع ذلك ثمة تقاليد اطلاق أسماء شخصيات سياسية وادبية وعلمية وموسيقية وفنية ، وأسماء أبطال الاتحاد السوفييتي ورواد الفضاء السوفييت على بعض المدارس . وفي موسكو مدارس تحمل أسماء أوتو غروتيفول ورومان رولان وألشتيان ... والكسندر كوسموديميانسكي ويوري غاغارين و ... غايدار ..

أول كتاب في « الالفباء » الروسية

انقضت ٤٠٠ سنة على صدور أول كتاب مدرسي مطبوع هو « كتاب الالفباء » لايفان فيودوروف . في غضون أكثر من مئتي سنة ، كان النموذج المسبق للكثير من كتب الالفباء والتهجي المدرسية في روسيا . ومنه يبدأ السبيل الى ... الالفباء » المعاصر ، الذي هو حاصل عمل مشترك قام به العلماء والمنهاجيون والمعلمون والرسامون و... والطباعون .

مطارق أثرية

عثر في نهر سير على بعد ١٥٠ كم عن اباكان على اكثر من ٦٠ مطرقة حجرية كان يستعملها مستخرجو فلز النحاس في سيبيريا الشرقية منذ نحو ٣٠٠٠ سنة . كذلك عثروا على مقالع كبيرة من الاتربة الفارغة . وهذه اللقية الكبيرة الاولى من المطارق ، وجدتها بعثة من العلماء الخاكاس برئاسة ... سونفوتشاشيف .

هكذا من الأصل

فوق حطام اغول فلسطين
تقبله اصابع الريح الشمالية
والحاسد
هاملة الهيم الناس بحرقة
البعد وحد

سوناتا الغضب

أطلس خاص بالعمي

أطلس خاص بالمكفوفين يوشك على الصدور في لايبزغ وهو عن أفريقيا ويضم ٢٢ خريطة نافئة ، وسيكون فاتحة لاطالس أخرى ليستفيد منها العمي في مختلف انحاء العالم . وتولى تصميم الاطلس المهندس باول هيوري من مركز سلفادور أيندي لاعانة العمي واعادة تأهيلهم . وطول الاطلس ٤٢ سم وعرضه ٣٤ سم وسمكه ٥ سم ويتبعه أطلس عن أمريكا .

مؤلفات عالمية في ألمانيا الدمقراطية

سيصدر عن دار النشر المعروفة باسم فولك اوند ولت في ألمانيا الدمقراطية أكثر من مئة من المؤلفات العالمية من الانتاج المعاصر في أوروبا والامريكيتين وآسيا وافريقيا .

وسيصدر في ألمانيا الدمقراطية لاول مرة باللغة الالمانية مجلد ضخم لمختارات لشعراء وكتاب من جنوب افريقيا .

وستحتل مؤلفات بابلو نيرودا شاعر تشيلي مكان الصدارة في مجموعة الكتب التي ستصدر عن الادب في أمريكا اللاتينية .

... يبن الامر بسيط ...

فيسرع به أبوه الى مستشفى ... بالرغم من ان مستشفى ... كان المستشفى الوحيد الذي فيه قسم خاص لاستقبال المرضى من ... له موعدا للقدوم يوم ١٢-١-٧٢ أي بعد اربعة أيام .. **ولم يجد الرجاء نفعا ، ولا تقرير الطبيب المستعجل عني ولا غيبة كرنيتي وعقالي ، فقد تجنبت الذهاب معهم الى المستشفى حتى لا تزعج ملابسي العربية من في دمهم يومذاك ، الدواء والعلاج اللذان يقرران مصير شاب في مقتبل العمر ..**

لم يجد كل ذلك وعاد أبوه الى الطبيب ... فيجده قد غادر العيادة ، فيلحق به ليجده على مدخل بيته . فذكر له ما حدث ، فيقول : ليس باستطاعتي أن أفعل شيئا .. فيصيح أبوه : كيف لا تفعل شيئا !! دلني ، اعطني عنوان طبيب اذهب اليه ، اعطني ! فيعطيه عنوان البروفسور « التمان » في حيفا المختص بالاذنين . يتصل به ويشرح له أمر ابنه فيعين له اقرب موعد يوم الاحد ١٤-١-٧٢ ايضا ، أول يوم يعمل فيه بعد أيام ...

وقد جرت محاولات أخرى في مستشفيات أخرى لم تجد نفعا . عاد الشاب الى البيت ينتظر و « الفيروس » لا ينتظر بل كان يعمل

مشيل حبيب
أغنية لبلادي

أغفو على اسمك يا بلادي ...
... في دمي ...
... عصفوراً ...
... أزهار ...

* * * * * *

... لا ارتحت يا جفني احتضنـ...
... اذا بغى ...

* * * * * *

أغفو على اسمك يا بلادي ... في فؤادي
أنا شوكة المنشار ... الوادي
شفتاي باسمك تلهجا ...
وعلى هدى الاجداد سر ...
... الحواد غبار ...
يا أيها الاعصار ...
سلم عليه عبر خط ...
فغدا خيوط الفجر تمـ... كل جرح يا بلادي .

* * * * * *

الصفحة الرابعة

انتزاع حلقة ينفرط العقد كله

« من الصعب أن تكون يهودي » ، مثل عبري سائر ، تعبيرا عما مر على اليهود من اضطهاد . واذا كان الشيء بالشيء يذكر ، فكم من الصعب ، بل الاصعب أضعافا ، مرفوعة الى الاين مليون ، ان تكون عربيا في اسرائيل ، حتى ولو كنت سمسارا للكيرن كاييمت !

وهناك مليون مثل لاثبات صحة ما كتب . ولكنني لست « مدام لافارج » ، ولهذا أحيل القاريء على نموذج واحد او بينة واحدة تدليلا على ما نزعم . وبينتي هي تصريحات مدير الدائرة العربية في حزب العمل ، السيد رعنان كوهين ، المنشورة في صحيفة « معريف » ، بتاريخ ١٠-٢-٧٥ .

السيد رعنان كوهين ، يحتل مركزا مسؤولا في حزب العمل . ولهذا السبب فانا اعير أهمية كبيرة لما يقوله وما يعتقد به حول العرب في اسرائيل ، وحول الحزب الشيوعي — ركح .

انه يزعم بأن « ركح تحولت الى حلقة وصل بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين عرب اسرائيل » ! ويتوصل ، اعتمادا على هذا التقدير ، الى نتيجة أن ركح أصبحت خطرا على اسرائيل ! ويفسر السيد كوهين مبعث هذا الخطر فيقول ان :

« هي (ركح) تنمي شعور العداء للصهيونية وتعمل على عرقلة سياسة انسجام عرب اسرائيل واندماجهم بسكان اسرائيل . فهي تحرض ضد سياسة الحكومة وتؤيد اقامة دولة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير . ومن شأن نشاطها ان يؤدي الى ان تفقد الاحزاب الصهيونية ، خلال عقد من الزمن ، نفوذها بين العرب ، وان ينتقل هذا النفوذ تدريجيا لركح » .

يهمنا من هذا الكلام كله ، اعتراض السيد كوهين على تأييد ركح لاقامة دولة فلسطينية ، وليس مهما ان الدولة الفلسطينية المقرر اقامتها ستكون بقيادة منظمة التحرير او غيرها . فما ذلك الا ذريعة لتبرير معارضة حزب العمل وحكام اسرائيل لحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني . فشعارهم المعروف هو « لا مكان لدولة ثالثة بين البحر والصحراء » .

حين يأخذ السيد كوهين على ركح تأييدها لاقامة دولة فلسطينية ، ينسى حقيقة جوهرية تبرز التناقض في أقواله ، وفي مفاهيم القيادة على وجه العموم .

فالشيوعيون في فلسطين ، عربا ويهود ، ايدوا قرار الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ القاضي بتقسيم فلسطين واقامة دولتين واحدة يهودية والاخرى عربية .

ولم يكن في استطاعة القيادة الصهيونية لوم الشيوعيين او مهاجمتهم على تأييدهم لقرار التقسيم الذي احتفلت به واعتبرته نصرا تاريخيا . ولكن القرار يقضي ولا يزال ، باقامة دولتين وليس دولة واحدة . وقامت دولة اسرائيل ونالت اعترافا دوليا — وهذا أهم ما في الامر — بفضل القرار المذكور ، وليس بفضل عصابات الارغون لئومي والليحي . وحتى بعد القرار حاولت أمريكا ، تحت رئاسة ترومان ، في الايام الاولى ، شجب اعترافها باسرائيل لولا . . . من يدري ربما الحظ .

وثابر الشيوعيون على موقفهم . وفي هذه الاثناء توالت قرارات الامم المتحدة مؤيدة حق عرب فلسطين حتى قرار سنة ١٩٧٤ ، الذي اكدت فيه الدورة ال — ٢٩ للجمعية العمومية للامم المتحدة ، حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في القسم المخصص له من فلسطين .

فماذا عدا مما بدا ؟

رئيس بلدية القدس ، تدي كولاك ، غضب على قرار الامم المتحدة الاخير فغير اسم شارع الامم المتحدة في القدس الى « شارع الامم المتحدة ١٩٤٧ » وانا من انصار هذا التغيير . ففي ١٩٤٧ نص قرار الامم المتحدة على اقامة دولتين . وهذا ما نسيه السيد تدي كولاك في حمأة الغضب . ويستطيع الان ، بعد اكتشاف غلطته ، ان يغير اسم الشارع من جديد الى « شارع نصف القرار » ، حتى لا تبقى حجة أمام احد بأن اسرائيل سحبت اعترافها بقرار ١٩٤٧ .

ولكن تغيير اسم شارع في القدس لا يستطيع تغيير حقيقة تاريخية ، الا وهي حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

واخطر ما يفعله قادة اسرائيل اليوم هو محاولة نسف هذا القرار الذي يرتكز عليه الاعتراف الدولي بقيام اسرائيل .

ونحن ، الشيوعيين ، ندرك هذه الحقيقة . فتطبيق أنصاف القرارات وتجاهل انصافها الاخرى ، عمل تعسفي يفرضه توازن قوى معين ، يتيح للطرف الثاني ، بتغير توازن القوى ، نسف ما لا يعجبه في القرارات الدولية .

ان تنكر القيادة الصهيونية اليوم لقرار التقسيم ينتزع حلقة الاساس الذي قامت عليه دولة اسرائيل وبانتزاع حلقة من العقد ينفرط العقد كله .

ولذا قبل العرب اليوم الاعتراف بحق قيام اسرائيل بموجب قرارات الامم المتحدة ، فللشيوعيين فضل في ذلك . وحذار ان يواصل حكام اسرائيل ضغطهم على زنبرك ساعة التاريخ . فاذا انفلت « الزنبرك » ، عدنا حيث كنا . وتكون قد جنت على نفسها براقش .

مسألة شائكة . ارجو من خبراء الدوائر المختصة في تحليل ما نكتب وترجمته ان يفهموا اقوالنا في أطارها التاريخي ، لئلا يقولوا غدا ان ركح تدعو الى العودة الى قرار ١٩٤٧ او ان ركح قررت سحب اعترافها بقرار التقسيم وبدولة اسرائيل ، لان نقاشنا مع رعنان كوهين هو نقاش مبدئي لا يمكن اخراجه من اطاره التاريخي .

صليبا خميس





اسبوعيات

حوار مع اصدقاء

أبدأ بالاعتذار الى اخواني الطلاب على ما بدر مني من الضغط غاضبة تجاه عدد منهم في انتهاء الندوة عن القضية الفلسطينية التي جرت في احدى قاعات الجامعة العبرية بالقدس مساء الثلاثاء ، الرابع من هذا الشهر .

فالذي آلمني أشد الالم هو انجرار عدد من الطلاب العرب ، ضئيل عدديا ولكنه قوي الحنجرة صراخا ، وراء شعارات متطرفة (في الظاهر فحسب) أطلقها طالب يهودي من انصار فلقة من فلقات « ماتسبين » — الامر الذي أفسح المجال أمام زميلي في الندوة ، عضو الكنيست عن جماعة (موكيد) ، ماير بعيل ، كي يقلب الحقائق الرئيسية رأسا على عقب وكي يشن هجوما على طلاب الجامعة العرب معتبرا اياهم متطرفين قوميين ولا يعترفون بقيام دولة اسرائيل حتى كاد النقاش يتحول — يا سبحان الله — الى نقاش بين الذين يعترفون بالدولة والذين لا يعترفون بالدولة !!

هل هكذا توضع القضية في الحياة الفعلية ، حقا ؟

من الواضح أن وضعها بهذا الشكل هو تزييف استفزازي يثير مشاعر أشد الاشمئزاز في نفس كل انسان منصف ويعلم الحقيقة المرة . ويجب أن يثير أشد الاشمئزاز في نفوسنا ، نحن الذين عشنا هذه المأساة طول اعمارنا .

ومن الامور المعروفة الى درجة التقزز هي أن حكام اسرائيل تستروا دائما ، ولا يزالون يحاولون التستر ، وراء مثل هذا النقاش (بين الذين يعترفون بدولة اسرائيل والذين لا يعترفون بها) لاخفاء كل ما ارتكبوه ويرتكبونه بحق الشعب العربي الفلسطيني الذي لا يعترفون ، حتى الان ، لا بحقه في اقامة دولته المستقلة فقط بل لا يعترفون حتى بمجرد وجوده .

وكم من مرة في الماضي ، خلال ربع القرن المأساوي ، لم نتمالك قلوبنا فاذا هي ، لا عيوننا التي جفت من العذاب ، تبكي دما واختناقا ونحن نستمع الى حكام اسرائيل وأبواقهم وهم يهيجون العالم على الشعب العربي الفلسطيني لان الزعيم الفلسطيني الفلاني أعلن أنه سيرمي اليهود ودولتهم في البحر . وكان حكام اسرائيل ، وهم يتباكون هذا التباكي ، كانوا هم الذين يكملون على البقية الباقية من الشعب العربي الفلسطيني في وطنها . وقذفوا بها في بحر الشتات ، وصادروا أراضي البقية ، وحولوا المقيم الى لاجيء ، وهدموا عشرات القرى العربية ، ومنعوا المقيمين من العودة الى قراهم ، واستمروا في عملية الرمي حتى بعد قيام الدولة ، ثم ذهبوا الى شعبهم والى شعوب العالم يتباكون أن العرب يريدون أن يلقوا باسرائيل في البحر . .

لقد انتهت ، والى الابد ، هذه الفرية الاستفزازية . ووضعت القضية على أساسها الصحيح وهي أن حكام اسرائيل هم الذين عملوا ، بكل ما أوتوا من قوة عسكرية وحلفاؤهم الامبرياليون ، على ازالة الشعب العربي الفلسطيني من الوجود وعلى رميه في بحر التشرد — « لم ننتظر بقاء عرب في دولة اسرائيل » — هم — ، بالثالوث غير المقدس : الامبريالية وحكام اسرائيل والرجعية العربية ، الذين عملوا ولا يزالون يعملون على منع قيام دولة الشعب العربي الفلسطيني وعلى ازالتها من الوجود وهي لا تزال في الرحم جنينا .

وجماهير الشعب العربي الفلسطيني تقدرنا نحن الشيوعيين وتحترمنا ، فيما تقدرنا به ونحترمنا بسببه ، على مساهمتنا التاريخية الكبرى في تعرية التزييف الصهيوني وفي وضع القضية على أساسها الصحيح . ونحن نحرص أشد الحرص على ما وصلت اليه القضية الفلسطينية العادلة من وضوح عدالتها أمام العالم أجمع ومن وضوح رؤيتها العادلة . ولذلك يحزننا أن يسمح أي شاب عربي مثقف ووطني لاي كان أن يشوه الوجه الناصع ، العادل ، للقضية الفلسطينية العادلة ، هذا الوجه الذي كلفنا حياتنا ودموع شعب كظيم خلال أطول مأساة أظهرناه ناصعا على حقيقته الانسانية الناصعة .

كان بودنا أن نضع زميلنا في الندوة ، النائب ماير بعيل ، أمام هذه الحقائق حتى نلزمه — بمدى ما يعلنه من رغبة في السلام العادل — بالتوجه بالانتقاد الضروري نحو حكومته وسياستها . فهي ، لا الشعب العربي الفلسطيني ، التي لا تعترف بالشعب الاخر وبحقوقه . وهي ، لا الشعب العربي الفلسطيني ، التي تمنع احلال السلام المنشود .

وقد حاولنا أن نفعل ذلك بالكلمة الافتتاحية التي القيناها في الندوة . حتى جاءت مقاطعات الماتسبينيين ، المتطرفة في الظاهر ، فتلقفها زميلنا ماير بعيل بسرور بالغ فوضع الظالم والمظلوم ، المعتدي والمعتدى عليه ، مانع السلام وطالب السلام ، في مستوى واحد بل حتى أكثر من ذلك .

فهل هذا هو ما يريده هؤلاء المتظاهرون بالتطرف وبالشفقة على العرب ؟

وانه مما يلفت النظر ، حتى يقول : خذوني! ، هو الحجج الذي أوردها ذلك الماتسبيني « المتطرف » .

استغل استمرار منظمة التحرير الفلسطينية ، ولو في المستقبل غير المنظور ، على الدعوة الى اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية الموحدة ، أي بدون دولة اسرائيل ، للادعاء انه لا مكان لدولة اسرائيل .

وتهكم على امكانية احلال السلام بين اسرائيل والعرب على اعتبار أن الصهيونية لا يمكن أن تحقق أي سلام .

وتهكم على الدعوة الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل على اعتبار انها ستكون دولة هزيلة تحت رحمة اسرائيل والاردن و« أموال الملك فيصل » . فلا مكان — في رأيه — لقيام الدولة الفلسطينية .

وكان يتكلم وهو جالس وقد رفع قدميه على الكرسي الذي أمامه ، ثم أعلن ، بطريقة « ثورية » تم تشف حتى ولا انزال قدميه على الارض ، انه ما من حل سوى ثورة (يقودها ، بالطبع ، هو وفلقاته) على عرفات واسرائيل وكل الدول العربية — تصفيق !

قلت له ان « ثوريته » هذه لا تكلفه شيئا البتة . وهي ليست ثورية بل تأييد مطلق لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي ، وما يحدث من مآس في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، الى حين اندلاع هذه « الثورة » . انها تأييد مطلق لما يحلم به حكام اسرائيل وحلفاؤهم الامبرياليون من استمرار تشرد الشعب العربي الفلسطيني وان يموت متدمجا في خيام البؤس والمذلة . وعلى العرب في اسرائيل ، بما فيهم زملاؤه الطلاب ، أن يعيشوا ، حتى اندلاع « ثورته » ، في ظل الاضطهاد القومي والحرمان والمذلة . قلت له : أما ، نحن الشيوعيين ، فمسؤولون عن شعب وحريصون على حاضره ومستقبله . فصاح : انتم « براجماتيون » تبحثون عن الحلول في ظل الوضع القائم . أما الثوريون فيعملون على تغيير الوضع ! أجبته : اننا نناضل من أجل الحلول العادلة والواقعية بالضبط كي نفتح الطريق لتغيير الوضع تغييرا ثوريا حقيقيا الى الامام ، نحو الاحسن . ونحن لا نعيش لوحدنا انما نحن جزء من حركة تغيير ثورية عالمية جبارة . ونعمل في ظل توازن قوى هو في مصلحة تحقيق الحلول العادلة . ولذلك تصبح هذه الحلول واقعية !

ومع اتفاقي مع زميلي في الندوة ، ماير بعيل ، على الرغبة المشتركة في تحقيق سلام عادل بالنسبة الى الشعبين ، شعب اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني ، الا اننا نختلف في نقطة الانطلاق التاريخية وفي المسؤولية الاساسية عن انعدام هذا السلام وفي مستلزمات السلام العادل .

ومع ذلك لا أستطيع أن أجد أي مبرر لماير بعيل في اتهامه بضعة الطلاب العرب الذين صفقوا لاقوال الشاب الماتسبيني بأنهم « قوميون عرب متطرفون » .

فهؤلاء اما انهم لا يعرفون لاي شيء صفقوا واما انهم غرقوا في العدمية القومية فانحازوا الى المعسكر الآخر . وعسى أن يكون الامر الاول فيكون الاخير .

(جبينـــة)

هموم

صهيوني ، ولكن ، ذكي !

● قبل أيام أعيد انتخاب ناحوم غولدمان رئيسا للمؤتمر اليهودي العالمي . بيد أن انتخاب غولدمان هذه المرة لم ينزلق بيسر . فلاول مرة واجهته معارضة « قوية الشكيمة » — كما درج أسلافنا على القول .

تمثلت المعارضة في جماعة حركة حيروت التي ما زال مناحم بيغن زعيمها الخرافي .

ما أحلاكم وأنتم لا تعرفون من هو بيغن وماذا يريد !! طبعا تعرفون . اذن يحق التساؤل : لماذا يعارض بيغن ورهطه في انتخاب غولدمان ؟ هل كف غولدمان عن ان يكون « صهيونيا جيدا » ؟

أبدا ، فان ناحوم غولدمان أشد وفاء من أن يتخلى عن جذوره . فما الذي حدث اذن ؟

أشارت محاضر المؤتمر ، او ما أذيع منها ، الى أن هناك استياء شديدا ، واستياء ، وتحفظا في أحسن حال ، من التصريحات السياسية الكثيرة التي يطلقها الدكتور ناحوم غولدمان حول القضية العربية — اليهودية . وفي الكثير من التصريحات ، المنسوبة اليه ، يدعو الدكتور غولدمان الى التعقل والتحول السياسي والى ترميم الرؤية والرؤيا الصهيونيتين المنافيتين للواقع الجديد في المنطقة وفي العالم .

وبقدر ما نفهم فان الدكتور غولدمان يطالب حكام اسرائيل ، او يدعوهم ، للتحقق من المرئيات والملموسات الجديدة ، كالواقع الفلسطيني ، وتوازن القوى الدولي ، والتضامن العربي ، والتحالف الشيوعي — العربي .. انه يدعوهم الى اليقظة على المتغيرات الهامة التي اكتسحت حساباتهم القديمة . واذا كان البعض يرون في ذلك تنازلا من جانب غولدمان ، ضد الصهيونية ، فنحن نرى العكس ، نرى أن ناحوم غولدمان هو صهيوني ، ولكن ذكي . انه يعلم أن مواصلة المسيرة الصهيونية بالاساليب التقليدية تشكل ، في المستقبل ، خطرا شديدا على ما حققته الصهيونية من مكاسب اقليمية وسياسية . وهو يعلم ، كما نزعم ، أن حركة التاريخ وعنصر الزمن ما عادا في صالح الفكر والممارسة الصهيونيين . لذا فهو حريص على ما هو قائم . ولعل الحلم الصهيوني بالدولة اليهودية ، الممتدة من النيل الى الفرات ، أصبح بالنسبة للدكتور غولدمان كابوسا مخيفا . ومن هنا رغبته في الخروج من هذا الكابوس الى أرض الواقع الصلبة .

كان ذلك في عام ١٩٦٨ — بقدر ما تسعفني الذاكرة ..

في قاعة ، على جبل الكرمل الحيفاوي ، نظم لقاء بين عدد من محرري الصحف والدكتور ناحوم غولدمان . وبناء على الدعوة التي وجهت الينا ذهبت عن طيب خاطر ، بل بحماس ، لاستمع واناقش . ولا أخفي عنكم أنني توقعت من الدكتور غولدمان كلاما غير عادي ، بالقياس الى الاسطوانات والكليشيهات الصهيونية التي نسمعها كل يوم .

بينما كان غولدمان يتحدث عن ضرورة الحوار مع جمال عبد الناصر ، هب أحدهم صارخا بشكل هستيري :

« مع من تريدنا أن نتحدث ؟ مع ناصر ؟ انه أسوأ من هتلر ، وتريدنا أن نتحدث معه ؟! »

أعذروني ، فلم أتصرف آنذاك كما يليق بالناس المتحضرين ، لم أطلب حق الكلام ، ولم أرد عليه بهدوء . وجدتني أصرخ في وجهه :

« عمن تتكلم ؟ عن هتلر ؟ وما علاقتنا نحن بهتلر ؟ اذا كنت تريد الخوض في التاريخ فانا أنصحك بمراجعة ملاحق صحيفة هآرتس في الاسابيع الاخيرة ، وسترى من هو الذي سعى لاقامة دولة يهودية برعاية هتلر ؟ ثم اذا كنت تملك الوقاحة لدرجة مقارنة ناصر بهتلر . فانا أعلن أنه لا مجال للحوار معكم ، ولا يبقى أمامي سوى الانصراف ! »

قلت ان ناحوم غولدمان رجل ذكي . ويبدو انه اكتشف على الفور هويتي القومية . فاستوقفني ودنا مني واضعا يده على كتفي بصورة مسرحية (تلقائية كما أعتقد) وراح يوجه الكلام الى جمهوره بصورة هادئة ، مذهلة في هدوئها :

« أترون ؟ هذا ما كنت أخشاه .. فاذا كان هذا الشاب قد نشأ في اسرائيل ، وتعلم في مدارسها وقرأ صحفها وعاش مؤثراتها ، ومع ذلك فهو يتكلم بهذه اللهجة القومية والجريئة ، فكيف تتصورون أبناء جيله في العالم العربي ؟ وكيف تتصورون الجيل الذي يليه ؟ مع جيل آبائهم ، كان تعاملنا سهلا .. أما مع هؤلاء فستكون المهمة شاقة للغاية اذا نحن لم نبحث عن طريق جديد .. ومن أجل ذلك لقائي هذا بكم » ..

ان الدكتور ناحوم غولدمان صهيوني ، ولكن ، ذكي !!

وأرجو أن نكون متفقين ..

اذن ، مـاذا ؟!

سميح القاسم

صــورة

نسيم أبو خيط

غيرة

يسموننا في الحي بـ « شدة الاربعين » .. وهذه التسمية جديدة نسبيا ، حتى ان تاريخنا في القرية لا يتجاوز الخمسين سنة ، منذ أن نزح اليها أبي وكون خلالها هذه ال « شدة » التي هي أنا واخوتي وأولادهم واخواتي وأولادهن وأولاد الاولاد ، الذين يتجمعون ، بهرجهم ومرجهم ، أمام دارنا كلما دق نفير عرس او توابعه في الحي ..

أما اذا كان العرس خارج القرية فالامر يختلف . ولا يشد الرحال سوى نخبة معينة .. وهذا ما كان ، عندما دعينا الى عرس أحد معارفنا اليهود في تل أبيب .

في الشارع ، أمام القاعة التي دعينا اليها ، كنت أساعد أخي الاكبر على ايجاد مكان لسيارته في طرف الشارع ، و ..

— هوب .. تمام !

في هذه اللحظة ، وبينما كان أخي يقفل باب سيارته ، تقدم منا رجل أنيق يتأبط ذراع امرأة ..

— أعطوني هوياتكم ..

سارع أخي وناوله هويته ..

— وأنت ؟ — قال لي بنبرة آمرة ..

— ومن أنت حتى أعطيك الهوية ؟

— مواطن يهودي .. وأنتم عرب .. هذا واضح !

— يا سلام ! أهي لعبة ؟ ألا يكفينا أصحاب الطواقي السوداء والخضراء والبيضاء ؟ هل وصل الامر الى أن نمتثل لاوامر عابري السبيل أيضا ؟!

— ولم هذا العناد ؟ اعطه الهوية ولا تؤخرنا .. — قال أخي ليختصر الموقف ..

— ألا تتركه وشأنه ؟ احتجت عجوز من خلفنا على الرصيف .

— من يدري فقد تكون مخربا .. عندها سأقلب الدنيا فوق رأسك ..

ورأيتني أقهقه بأعلى صوتي ..

***

فقد تذكرت واقعة جرت بيني وبين غيور آخر .. تذكرت تلك الاعور الذي « كشفني » في المطعم وأنا جالس مع خطيبتي ، قبل أن تصبح امرأتي ، فاتجه اليها مهددا :

— كيف تجيزين لنفسك الجلوس مع عربي ؟!

وفوجئنا بهذه « الحالة » . فنحن لا نريد ان نثير الانتباه ، وان يسمع الاهل بأننا نختلس « خلوات » من وراء ظهورهم ..

فقلت لذلك الغيور ، وبمنتهى الادب :

— يا سيدي ، هي عربية وليست يهودية !

— بل يهودية وهي تعمل في كوبات حوليم .

— هي تعمل هناك ، ولكنها عربية .. وهي خطيبتي أيضا !

— أنت تكذب .. هيا ، قم من هنا فورا ..

ثم « شرع » ساقه ليضربني « شلوطا » .. فامسكت برجله ورفعتها عاليا ، ثم أخذت أطوب به بين المقاعد وهو ينط على رجل واحدة .. وتوقفت ، ونظرت اليه قائلا :

— البقية على صفحة ٥ —

المونتورون

■ أحيانا ، حين يجرى النقاش حول السياسة المصرية ينشأ وضع غير سليم بالمرة ، فمن جهة ، مناقش ضد اتجاهات السياسة المصرية الساداتية ، ومن جهة مدافع عن السياسة الساداتية يتصور أنه هو محب لمصر ، بينما ذلك عنده شيء ضد مصر . وأحب قبل ان اقول ما أريد قوله أن أؤكد ايماني المطلق ان لمصر وزنا حاسما في المصير العربي كله ، وان الثورة المصرية ، بتطلعاتها الوطنية — التحررية والاجتماعية قد لعبت دورا رئيسيا في صياغة هوية حركة التحرر العربية ويريد لها كل عربي مخلص وكل صديق حقيقي للعرب ، أن تواصل القيام بهذا الدور القيادي ..

هذه ملاحظة أولى .. والملاحظة الثانية التي لا بد من طرحها ، مسبقا ، هي انني لا أنظر الى سياسة دولة ما ، أية دولة ، على انها نتاج أفكار الزعيم ومشاعره ونزواته ، بل نتاج توازن طبقي — اجتماعي معين ، ولا يكون الزعيم ، عادة ، الا ممثلا لدور الطبقة التي تقف على رأس الحكم .. وكما قلت فان هذا الكلام ينطبق على كل الدول باختلاف نظمها الاجتماعية .. نيكسون ، ومن بعده فورد ، يساعد حكام اسرائيل ليس انطلاقا من حبه الشخصي لاسرائيل .. ديغول تحول من انعداء للعرب الى مصادقة العرب ليس بدافع وحي طاريء .. برجنيف يصادق العرب ليس لاعتبارات شخصية ، بل هو يمثل في موقفه سياسة حزبه ، سياسة طبقته ، سياسة شعبه .

وبغض النظر عما يجري من نقاش حول تقلبات السادات ، فان ما يجب أن نلفت اليه الانظار ، دائما ، هو ان السياسة المصرية الحالية وليدة المصالح الطبقية ، الايديولوجية والاقتصادية ، للطبقة الحاكمة . أما ما هي الطبقة الحاكمة في مصر ، فذلك ما لا شك فيه ، اليوم .. سمها البرجوازية الصغيرة ، سمها البروقراطية العسكرية — الاقتصادية ، سمها الطبقة الوسطى ، سمها ما شئت ، المهم ان تعرف ملامحها وان تميز سحنتها من سحنة غيرها من الطبقات . ومن الواضح تماما ان هذه الطبقة التي كانت مخنوقة فكريا واقتصاديا ، في عهد عبد الناصر وانحياز نظامه الى اليسار ، باستمرار ، تبدو الان واثقة بالنفس ، متطلعة الى المستقبل الطبقي ، باندفاع ، وفوق هذا ، فهي تقول أفكارها ، بصراحة شديدة .

وأمامي الان نموذج لفكر الطبقة الوسطى ، الحاكمة في مصر .. على شكل مقابلة صريحة من أحد أفراد هذه الطبقة مع صحفية امريكية اسمها « ترودي روبين » وقد نشرت هذه المقابلة في « نيويورك تايمز » وفي « هآرتس » .

ويبدو من هذه المقابلة مع « أحمد كامل » ، ابن الطبقة الوسطى في مصر ، ان محاولة الانحراف عن خط الناصرية ليست في مجال واحد من مجالات السياسة المصرية ، بل في كل المجالات . فمثلا يوجه أحمد كامل سهام النقد الشديد الى الرئيس عبد الناصر ، بسبب سياسته الاقتصادية الداخلية ، لان عبد الناصر « هدم الاقتصاد المصري » . كما يبدي هذا المثل النموذجي للطبقة الوسطى في مصر ، ألمه الشديد لان عملية شراء أرض العمار وبناء المساكن التجارية قد حدثت في عهد عبد الناصر . وهو يتأمل أن تتغير الاوضاع جذريا الان .. ومن المهم الاشارة الى ان الطبقة الوسطى التي تتاجر بشعارات الوطنية والاستقلال ، تبكي ، على لسان أحمد كامل ، لان رؤوس الاموال الاجنبية « لم تكن تشعر بالثقة » في مصر الناصرية .. ويقول بفرح طبقي سافل « الموظفون الاجانب بدأوا يشعرون بثقة أكبر في مصر ، الان » . ومع هذه السموم المعادية ليس لشخص عبد الناصر ، بل لكل مكاسب المرحلة الناصرية ، يقذف أحمد كامل آيات التمجيد والمديح شخصيا للسادات ، بل للخطوات التي تقوم بها حكومة السادات ..

ونحس ، بشكل واضح تماما ، بالطبيعة الانفعوانية للطبقة الوسطى في مصر عندما نقرأ بتمعن كلمات أحمد كامل عن « الدولتين الاعظم » — امريكا والاتحاد السوفييتي . يقول احمد كامل انه يحب امريكا ، دائما كان يحبها ، « لان امريكا هي اول دول العالم تكنولوجيا واذا أردنا أن نتطور فعلينا ان نحظى بصداقة امريكا » . هكذا يتكلم ابن الطبقة

— البقية على صفحة ٥ —

سالم جبران

هكذا من الاجل

تم النقل بالزعرور

بقلم : محمود أبو شنب — عكا

« تعليق على ما جاء في ريبورتاج عن عكا القديمة نشرته جريدة عل همشمار »

ثمة أناس يعتقدون أنهم من الشطارة بحيث يستطيعون السير بين النقط ... ولكنهم في نهاية المطاف يبللهم بصاق الجماهير ...

في غفلة من الزمن ، فرض على عكا شركة سميت لسبب ما شركة « تطوير » عكا القديمة ، وانسل اليها بشكل ما المدعو « رينوت » لكي يصبح مديرا ... وهذا المدير صار يدلي بتصريحات ... اذا اتخذت قياسا ، في هذا الجو العنصري الاحتلالي الاستعلائي ، فلا شك أن هذا ال .. رينوت هو أقوى المرشحين لرئاسة بلدية عكا ..!!

والتصريحات المذكورة ... أدلى بها المذكور لجريدة « عل همشمار » التي نشرت ريبورتاجا صحفيا عن أوضاع عكا القديمة في ملحقها الاسبوعي « حوتم » يوم الجمعة ٣١-١-٧٥ .

اننا نرحب بخطوة « عل همشمار » هذه ، وان كان لنا بعض الملاحظات التي لا بد من ابدائها : ١ — انها لم تتطرق الى كل المشاكل في عكا القديمة . ٢ — انها لم تتوجه الى الممثلين العرب في مجلس بلدية عكا لكي تستقي منهم المعلومات الوافية والدقيقة عن حقيقة الاوضاع في عكا القديمة .

وكاتبا الريبورتاج تحدثا الى مواطنين عرب من عكا القديمة ... بدون ذكر أسماء ....

وهنا ... لا بد لنا من وقفة ...

نحن الشيوعيين ، نفخر باننا فضحنا مخططات السلطة العنصرية ونواياها الخبيثة تجاه عكا القديمة وعربها ونفخر اننا حطمنا « مؤامرة الصمت » التي حاولوا فرضها على عكا القديمة .

وفعلت ، مئات النشرات والمنشورات التي أصدرناها ، والمواقف العديدة التي وقفناها في المجلس البلدي ، فعلت فعلها ، واجتذبت الى المعركة النضالية قوى جديدة .

واستثرنا قوى اعلامية راحت تنشر وان يكن بشكل غير كاف ، عن مشاكل عكا وراحت الكثير من الصحف تهتم بالامر ، ومنها جريدة « عل همشمار » .

ولكن فخرنا الاكبر ، هو في كون الجماهير العكية على مختلف توجهاتها السياسية ، تلتف بوجهة نظرنا نحن الشيوعيين ، والدليل على ذلك كلام المواطنين العرب الذي نشر في ريبورتاج « عل همشمار » المذكور .

قال أحد المواطنين : « اننا اذا أكثرنا من الاحتجاج .. يقولون انت شيوعي » .

وقال آخر : السلطة معنية بترحيل العرب عن المدينة القديمة ...

وقال ثالث : السلطة والبلدية تشجعان هجرة المواطنين العرب من عكا الى المكر ..

وقال رابع : الشيوعيون يمثلون العرب في المجلس البلدي ، وقد انتخبهم الجمهور ، لانهم وحدهم الذين لم يكفوا عن الصراخ واقامة الدنيا على اهمال البلدية لقضايا عكا القديمة .

ولعل من الامور التي لم يستطع تحملها كاتبا الريبورتاج ، قول رئيس البلدية لهما :

« وماذا .. اذا كان اهمال ..؟ »

وبهذا يظهر رئيس البلدية استخفافه بالكلمة المكتوبة وبالصحافة ...

المراسلان المذكوران ، لا يعرفان بالطبع ان جلد رئيس البلدية مبين السماكة بحيث لم تعد شكاوى الجمهور بقادرة على اختراقه .

ولكن .. اتضح لنا أن هناك شخصا آخر ... عنصريا جديدا ... « ينافس مواقف رئيس البلدية صفاقة واستهتارا وعنصرية ، وهو مدير شركة تطوير عكا القديمة .. المدعو « رينوت » .. الذي مع اعترافه بوجود المشاكل ، يلقيها كلها على عاتق السكان العرب ، دون أن يطرف له جفن .

وهاكم ما قاله — لافض فوه — الى كاتبي الريبورتاج .

« العرب يقذفون الزبالة من الشبابيك ، ويسهمون في زيادة قذارة البلد » .

« ان من يقذف الزبالة من الشبابيك لا يحق له التحدث عن النظافة . وأن من يرفض الرحيل من عكا القديمة لا يحق له التحدث عن الازدحام والمساكن الخطرة » .

وهنا بيت القصيد ، فالرجل يطلب الى العرب وبشكل وقح أن يتركوا عكا ...

أولى أن نقول : انه مدير شركة « ترحيل » عكا القديمة ...

والرجل ينحدر الى أحط المستويات حين يقول : « العرب كسروا حديد البوابات — واقتلعوا الاحجار من الابنية — وسرقوا قنابل المدافع الموجودة بالسلاسل — وفككوا الانابيب وخربوا الاشغال المفروشة » .

ويتوج هذه الدرر بالادعاء « أن شركة تطوير عكا القديمة » بنت بيوتا للعائلات العربية ، ورممت العديد من الازقة » .

ومع هذه « الانجازات الضخمة لشركته (فهو ينصح كاتبي الريبورتاج » . تذكروا أنه يجب التسلح بالمصابيح اليدوية ليلا ، وانه يجب الابتعاد عن البيوت الخطرة الايلة للسقوط » .

من نافل القول ، أن نعلن رفضنا لهذه التخرصات ، انما نتركها لمواطني عكا العرب للرد عليها ..

حقا ... يستحق هذا العنصري الحاقد ... منصب حاكم عسكري ...

ان أمثال دورون .. ورينوت من العنصريين كثير ، وهؤلاء سيذهبون . ولا يبقى الا الاخوة العربية اليهودية .. والا تمسك المواطنين العرب بمدينتهم والذين يريدون أن تحل مشاكلهم في نطاقها .. وفي نطاقها فقط وهذا سيكون ان عاجلا وان آجلا بالاصرار والنضال مع الشيوعيين ..

اضطهاد الطلاب العرب يشتد في جامعة بار — ايلان

تل أبيب — لمراسلنا — تكلم رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة بار ايلان عن المضايقات التي يعاني منها الطلاب العرب في الجامعة والتي تمارسها سلطات الجامعة ولجنة الطلبة العامة بالاشتراك مع ضابط الامن وأعوانه ، قال :

« وعدتنا ادارة الجامعة بخمسة عشر مكان سكن . ثم تقلص الرقم الى ثلاثة . وحتى هذا جعل الطلاب اليهود يخرجون بمظاهرة مطالبين بالغائه كليا .. وهكذا كان . واختلقوا فيما بعد مبررا بحجة الامن . ونقل أولئك الطلاب الثلاثة الذين حرموا من أمكنة في الداخلية الى بني براك وبعد ذلك الى غرف مستأجرة . ومن المعروف أن الطالب العربي يدفع أجرة مسكن بين ١٧٠ — ٢٠٠ ليرة شهريا بينما يدفع زميله اليهودي ٦٠ ليرة . أما الخمسون ليرة التي تعهدت الجامعة بدفعها كمساعدة لكل طالب عربي فاقترنت بشرط أن يوقع الطالب على تعهد بعدم الاعتراف بلجنة الطلاب العرب ممثلة له . لقد احتججنا على ذلك لدى كل الهيئات المسؤولة في الدولة كما شكونا ضابط الامن الذي مزق اعلانات لجنتنا وانزلها عن لوحة الإعلانات في الجامعة . ولكن مساعد مدير الجامعة قال في مقابلة معه « اخرج هذا من رأسك — لن نعترف بلجنتكم أبدا .. وسنعمل جهدنا لتحطيمها . وان وجودها سيكلفكم غاليا » . وأضاف : « لن ينفعكم شيء وعليكم حل اللجنة » .

كذلك قال نائب رئيس لجنة الطلبة : « اننا سنحطمكم » وأخذوا يحرضون ضدنا بحجة اننا نكون خلايا فلسطينية تدعمها أحزاب يسارية ! في حين أن الفكرة التي تصدر للطالب في بار ايلان تتضمن نداء للانضمام الى خلية « الليكود » .

« وفي اجتماع في بيت الطالب حضره السيد طوليدانو قال « انه لا مكان للجان طلاب عرب في اية جامعة » .

« وهذا شجع ضابط الامن لالغاء تصريح باعطاء قاعة في الجامعة لاجراء محاضرة للطلاب العرب حول « مشاكل الشباب العربي في اسرائيل » بعد أن كان التصريح قد أعطى قبل ذلك بثلاثة أيام » .

هذا ، بالاضافة الى مختلف الضغوط التي توجه الى الطلاب العرب لتفتيت وحدتهم وبعثرتهم ، بعض ما يلاقيه الطلاب العرب في جامعات اسرائيل .

عام على وفاة المرحوم عبد العزيز الزعبي

الناصرة — لمناسبة مرور عام على وفاة المرحوم عبد العزيز عمر الزعبي ، عضو الكنيست ونائب وزير الصحة ، تقيم لجنة احياء ذكراه حفل ذكرى وذلك ابتداء من الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر الجمعة ١٤-٢ — اليوم — في قاعة المركز الثقافي في الناصرة .

وسيكون عريف الحفل الاستاذ المحامي أنيس أبو حنا . ويفتتح الحفل بتلاوة من القرآن الكريم . ويلقي كلمة الناصرة السيد علي حيدر ، رئيس اللجنة المعينة . ثم يتكلم كل من وزير الصحة ، شمطوب ، فسكرتير عام حزب المبام ، مئير تلمي ، فكلمة مجلس عمال الناصرة يلقيها جورج بسعد . فالاستاذ محمد حبيب الله باسم النادي الروتاري بالناصرة . فالدكتور أنيس كردوش . فالاستاذ وجدي الطبري . فالسيد جدعون ويجرت . فالسيد توفيق الريناوي . فالسيد محمد وتد . ويلقي كلمة العائلة شقيق الفقيد السيد يوسف عمر الزعبي .

مدير المدرسة الزراعية في الرامة يستفزه بيع الفلافل

الرامة — لمراسلنا — ستنظر محكمة صلح عكا في ١٣-٢ في دعوى ضد السيد جميل سليمان أبو شرقي بتهمة غريبة عجيبة هي بيع الفلافل واستفزاز مدير المدرسة بن حزقيل .

والمتهم يعتاش منذ زمن بعيد من بيع الفلافل قبالة المدرسة الزراعية دون أن يزعج أحدا . ويتساءل الطلاب بدهشة لماذا يستفز بيع الفلافل المدير المذكور ؟

لصالح من يمنع جميل سليمان من بيع الفلافل ؟

من معلم شيوعي الى كل معلم عربي واع

ايها الصديق !

ان الفترة المتبقية حتى الرابع من آذار — موعد اجراء انتخابات نقابة المعلمين العامة — هي فترة قصيرة وحاسمة . ففي الاسابيع الاخيرة من كل معركة انتخابية يشتد الصراع بين خائضيها من أجل كل صوت .

انك تعرف بلا شك ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي — ركح — يساند في هذه المعركة « كتلة التقدم » اليهودية العربية ، التي تجمع في صفوفها عددا من زملائك — حزبيين وغير حزبيين . وهذه الكتلة هي الوحيدة التي تضع في برنامجها العام البديل الحقيقي والمعاكس للاوضاع المزرية السائدة في التعليم العربي وبالنسبة للمعلمين العرب ولكانتهم ودورهم في نقابة المعلمين .

لست في حاجة لاطالة الشرح . فانت ترى مثلي ما يلاقيه المعلمون العرب من تعسف وتمييز واهمال لشؤونهم ولشؤون مدارسهم نتيجة لسياسة التمييز الاضطهاد القومي والكبت ، التي تنتهجها قيادة المعراخ في الحكم وفي الهستدروت ونقابة المعلمين . هذه السياسة التي تنال مساندة وتأييد الاحزاب الصهيونية التي في الحكم أو في خارجه .

ان الاهمية السياسية لنتائج انتخابات نقابة المعلمين في الظروف القائمة لا تخفى عليك أيضا . فالسؤال المطروح في هذه الانتخابات عامة ، وبالنسبة للمعلمين العرب خاصة : أينخفض أم يقوى تمثيل « المعراخ » وشركائه و « معارضيه » أصحاب السياسة الصهيونية — سياسة الحرب والضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ؟

أينخفض أم يقوى تمثيل أصحاب سياسة الاضطهاد والتمييز القومي التي يعاني منها المعلمون العرب مع شعبهم وتلامذتهم ؟

أيها الصديق !

يحاول « المعراخ » وكل الاحزاب الصهيونية العاملة في الوسط العربي طمس هذا الجوهر للمعركة الانتخابية . يحاولون طمسه عن طريق تدويخ المعلمين العرب بالعديد من القوائم المجرورة (المتسترة بالاستقلال) والمتناحرة خداعا بين بعضها البعض .

ان قادة ونشيطي هذه القوائم يستغلون الروابط الشخصية والعواطف القروية والطائفية حتى يجمع الواحد منهم « فزعة » لقائمته ضد الآخر !! وهكذا يأمل المعراخ وشركاؤه ان تضيع الطاسة في جو التناحر التافه المذكور ويخرجوا رابحين !

أيها الصديق !

ان الوقت المتبقي حتى يوم الانتخابات ضيق . فاستغل كل ظرف وكل ذرة من وقتك لكشف هذه الحقائق أمام زملائك . حاول توسيع دائرة نشاطك هذا بقدر ما تستطيع .

ذكر زملاءك انه بعد صدور نتائج الانتخابات ستركز وسائل الاعلام الانتباه على الناحية العربية . وهي سوف لا تقول نجحت قائمة فلان أم قائمة علان ، بل نجح المعراخ وشركاؤه أم نجح ركح — نجح أصحاب سياسة الضم والبطش والاضطهاد القومي والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، أم نجحت القوة المناهضة لهذه السياسة والمكافحة من أجل السلام العادل بكل متطلباته ومن أجل المساواة وأخوة المتساوين .

أيها الصديق !

ذكر زملاءك بكرامتهم كمثقفين أبناء شعب مضطهد . وبأنه من العار أن يسمحوا لاعوان « المعراخ » والاحزاب الصهيونية أن يمرغوا هذه الكرامة بجرهم الى تناحرات و « فزعات » تافهة لابن بلدهم أو لابن طائفتهم أو لزميلهم في العمل !

ذكر زملاءك بانه من أجل تشديد التصدي للسياسة التي يكتوون بنارها كمعلمين وكعرب ، ينبغي تقوية تمثيل كتلة التقدم « ر » التي يسندها الحزب الشيوعي الاسرائيلي — ركح .

واخيرا تذكر ! ان لكل صوت وزنه وأهميته في الظروف السياسية القائمة .

لن تموت قرى يحمل ابناؤها اسماءها

بقلم : حنا ابرهيم

القروى لا يتحمس ، [illegible] لدعوة ضيوفه في فصل الشتاء . واذا اضطر الى ذلك فانه لا « يكرب » الدعوة . وفلته يعني ما يقول بعين يدعو أحدا قائلا : « زورونا بشي يوم طقس مليح » . ذاك لانه مع ما اشتهر عنه من كرم وحسن ضيافة يخجله أن يستقبل ضيوفا في وقت تتحول فيه شوارع القرية الى ممرات موحلة . اما في غير ذلك الفصل فالمثل القروى يقول : « بساط الضيف واسع » . (يجدر هنا أن يلاحظ أن شوارع قرى كثيرة بعد اسالة المياه في الانابيب ، تظل موحلة صيفا شتاء) .

تذكرت هذه الامور عندما وطئت قدماي أرض قرية كابول في أحد أيام كانون الماطرة . نظرة واحدة تكفي لتعريف القادم أن كابول لا تختلف كثيرا عن سائر قرانا العربية . وكما في كل قرية يجابهك التناقض الشاذ بين الاهتمام بالشيء الخاص واهمال الشيء العام . أبنية جميلة ونظيفة وشوارع بائسة وأزقة موحلة قذرة . ومع اضطرار السائر الى النظر حيث يضع قدميه فلا يفوته أن يلاحظ انعدام الاسلاك الكهربائية في سماء القرية . وبالطبع فان ذلك لا يعود لانعدام رغبة الاهالي أو ضيق ذات يدهم فقد بادروا قبل سنة ونصف وجمعوا نحو ربع مليون ليرة . والفوا لجنة لادخال الكهرباء دون أن يجدوا تجاوبا من الهيئات المسؤولة . ولن تجد في كابول أحدا راضيا عن حالة التعليم حيث لا تزال احدى المدرستين دون ماء أو مراحيض مع نقص عام في غرف التدريس . فبماذا نفسر هذا في بلد يؤمن جميع أهاليه بوصية النبي الكريم « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » ؟ لن أقول اهمال السلطات . لان قرانا كانت تكون أحسن حالا لو صح ذلك . ولا أعتقد أن القضية تعود الى نقص في الاعتمادات والميزانية وحسب . فالحكومة التي تدفع ملايين الليرات لمخصصات الاطفال والشيوخ بشكل فردى تضن حتى ببضعة الوف لمشاريع عامة ولا تدفعها الا « بطلوع الروح » . وهناك الف دليل على أن الحكومة تقاوم بشراسة كل ما من شأنه أن يشعر العرب على كل المستويات ، بوحدة الهدف والمصير .. وتعمل بكل المؤسسات على احالتهم الى مجموعة من الافراد . فبعد قسمتهم الى دروز وعرب تقسم العرب الى اسلام ونصارى وتقسم الاسلام الى بدو وحضر والنصارى الى طوائف مختلفة وكل طائفة الى عائلات وتعمل على خلق أكثر من « زعيم » في كل عائلة وهكذا . وحتى اقامة مجلس محلى في قرية ما ولو كان من أعوان السلطات يحتاج الى نضال يستغرق ربع قرن أحيانا . فلا الحكومة ترحم قرانا ولا تسمح لاهاليها بتدبير أمورهم ولا تجعل « رحمة الله » تنزل عليها . أما سواد الوجه فلا تحسب له كبير حساب . وكابول ظلت حتى الصيف الماضي دون مجلس محلى . ثم عينت السلطات مجلسا من عناصر مرضى عنها لا يزال يقدم رجلا ويؤخر اخرى كالولد الذى البسوه ثياب أبيه وحذاءه وقبعته فلا هو يحسن السير والقبعة تغطى عينيه فتحجب عنه المرئيات .

ولكنى لا أقصد الكتابة عن هذه الناحية . فهذه أمور عانت منها جميع قرانا ولا يزال عدد كبير منها يمر في ظروف مشابهة . أما ما يميز كابول فهو وجود عدد كبير من اللاجئين من سكان القرى المجاورة مثل ميعار والدامون والبروة وعرب النمل ، تلك القرى التى دمرت وأصبحت اثرا بعد عين ، وأهاليها شهود ولكنهم يعتبرون غائبين في عرف القوانين الاسرائيلية العجيبة . ٤٥٪ من سكان كابول من اللاجئين . وهم ، بحملهم هذا الاسم ، يدللون على مدى تعلقهم بالوطن الاصلي وعلى أن جذوة أمل لا تزال تعتمل في نفوسهم بأن :

ستفرج غمة ويزول كرب
ويأتي داره العاني الغريب

ولكن حسابات السرايا تختلف . فلا يكفي أنها لا تنوى السماح برجوع اللاجئين الى قراهم التى أجلوا عنها خوفا من التنكيل الاعمى بعد مجازر دير ياسين وغيرها ، وانما راحت تلاحقهم في مستقرهم الجديد . وفي كابول ادعت أن الارض التي تقيم عليها ١١٠ عائلات من اللاجئين هي ملك للدولة . وهذه الدولة التي تهتدى بالمثل القائل « الذي لي لي والذي لك لي » لا تعوزها الحجج للادعاء بملكية أية أرض عربية . وحتى الاوقاف الاسلامية التي رصدها المتبرعون لمصلحة الطائفة أفتت الحكومة لنفسها صلاحية الاستيلاء عليها . كما وضعت يدها على كل أرض رصدت للمصلحة العامة وسجلت في حينه باسم المختار أو المندوب السامى لمنفعة القرية عامة . واللاجئون الذين تجمعوا في كابول حطوا رحالهم على أرض كهذه تبلغ مساحتها نحو ٢٠٠ دونم . وحسب بين ١٩٥٩ — ١٩٦٣ كانت أرض كابول تحت التسوية . وفي غفلة عن عيون القرويين البسطاء سجلت الحكومة هذه الارض باسمها . ومؤخرا جاءت تطالب بها . وهذا يعني أن أحدا من اللاجئين الذين بنوا على هذه الارض لم يحصل على رخصة بناء وانه كان عليه أن يدفع غرامة باهظة وبالتالي طلب اليه « أن يعزل » .

طلبت الى شاب أن يرشدني الى المنطقة التى يقطنها اللاجئون ، وفي ذهني أنها مكان في أطراف القرية . ولكني دهشت حينما علمت أنها تقع في قلب القرية الى يمين الشارع العام مباشرة ، ولا تختلف في الظاهر عن باقى أقسام القرية .. ولا تكاد تلحظ الا بصعوبة أثرا للبراكة أو التخشيبة المرادفة لخيمة اللاجيء .. وهنا وهناك ترى امرأة أو رجلا يكسر حطبا للوقود والتدفئة .. الامر الذى عاد اليه بعض الناس بعد ارتفاع أسعار الوقود . ومهما يكن من أمر فانه لما يسر ويفرح أن ترى أن اللاجئين من ابناء شعبك لم يستسلموا لما اريد بهم ، بل ضربوا جذورهم من جديد في الارض ، حتى تحضرك كلمة الشاعر توفيق زياد : « هذا شعب ذو سبعة أرواح بل أكثر » .

دخلت أحد البيوت . كان شيخ يقوقا قرب المدخل .. لم يلبث أن دخل .. والتعارف سنة ....

— الاسم الكريم ؟

— محمد ابرهيم على ....

— من أين ؟

— من ميعار .

يقولها بشكل عادى تماما . أوليست تلك حقيقة ؟ وانتكر انه حتى ابناء اللاجئين الذين ولدوا بعد عام النكبة والذين لم تكتحل عيونهم بمرأى قراهم الاصلية ينتسبون اليها باعتزاز ... البلدوزرات لم تستطع القضاء على معالم هذه القرى . اذ لا يزال في بعضها قائما هيكل كنيسة أو جامع يشير الى أبشع صور النفاق وأسطورة احترام المعتدى مشاعر المعتدى عليه الدينية ، في حين يعامله بقسوة تذكر بعهود الهمجية والظلام . أما حيث لم تحترم شفرة البلدوزر الجامع ولا الكنيسة ، كما في الدامون ، يمكن الاستدلال على موقع القرية من شجيرات الصبار التى تتشبث بالارض بقوة غريبة وتعيش دون حاجة الى عناية زارعيها النازحين ... وفوق هذا وذاك فلا تزال هذه القرى حية في قلوب ابناء شعبنا كجزء عزيز من تراثه وماضيه وخياله .

وكدت أسأل : أتحب قريتك يا عم ؟ ولكنى استدركت هذا السؤال السخيف .. أولم يجبنى عليه شاعر من ميعار يوم قال :

الا يا ديرتى خليت من أهلك
متى نورد على مية منهلنك
وحنا ما ننساك م نهلك
وما نبدل بالذهب حبة ترابك .

ولعل تحت ثياب كل لاجيء شاعرا وان كان ضنينا بالتعبير عن مشاعره فالنوائب التى حزبته منحته صبر الجمل وزرعت فيه حذر الطريدة وأثارت حنق الجواد الذى حلىء عن الماء .

— هل بعت أرضك أو بادلت بها ؟

— أبدا .

— وكيف تركتم القرية ؟

— خوفا من الموت .

— ولكنكم لم تحملوا السلاح .

— وأهالي دير ياسين لم يحملوا السلاح .

وأضفت : ولا أهل كفر قاسم .

وروى لى قصتهم مع السلطات في النزاع حول الارض وتشبثهم بها . وكيف أن مدير أراضي الدولة في الشمال عرض قبل نحو شهر تأجير قسائم للارض للمتصرفين بها لمدة ٤٩ سنة بسعر مخفض يدفع ٨٠٪ منه فورا ويقسط الباقى حتى نهاية المدة . وافقنا على ذلك . ولكنهم لم يعودوا حتى الان . نحن نرغب في تسوية القضية بالتفاهم . القوة الى جانبهم والقانون في يدهم . ولكننا نريد حلا جماعيا لا فرديا . لذلك أقمنا لجنة تتكلم باسم اللاجئين . ذكر منهم أحمد قاسم شحادة وصالح عبد الحافظ شحادة وفضيل العبد وحسين حسن حمادة وابراهيم أحمد عكلى وأحمد أسعد أبو على .

والتقيت باثنين من أعضاء اللجنة : فضيل العبد من البروة وحسين حمادة من الدامون . وحدثني السيد فضيل العبد عن تاريخ كفاح اللاجئين دفاعا عن الارض التي يقيمون عليها . وأوجز حديثه بجملة : لن نخرج من هذه الارض الا عائدين الى قرانا الاصلية .

أما حسين حمادة فيشغل باله الاهتمام بالحفاظ على وحدة الاهالي والحذر من مختلف الدسائس التي لا ينفك يحوكها رجال السلطة وأعوانهم لطعن كفاح المظلومين ودق اسفين بين اللاجئين وسائر أهالي القرية . قال نحن لا ننتظر من الحكومة غير الظلم وان سلاحنا الوحيد هو التشبث بحقنا بوحدة صف وصمود .

وقضية اللاجئين ليست المشكلة الوحيدة التي تعاني منها كابول وان كانت أكثرها بروزا على السطح اليوم .

الشاب صالح حمود يسرد سلسلة كاملة من المشاكل التي تواجه القرية لسنا عينة مماثلة لها في أكثر قرانا العربية . ولكن المهم في الامر أن الجيل الصاعد لم يعد يرى في التخلف ضربة لازب وأخذ يبحث عن مكان في الصفوف الامامية ليؤدى قسطه في تطوير البلد . فهؤلاء الشباب لا يقارنون الاوضاع الحالية لقراهم بالماضي السحيق ليكتفوا بما حصل من تقدم وانما يقارنونها بالمستوى الحاضر في أجزاء أخرى متقدمة من البلاد .. وطبيعي لشبان يفهمون في الالكترونيكا والهندسة وغيرها ألا يسكتون على الاوضاع الحالية المتردية وأن يعملوا في سبيل تحسينها . وهنا يبدو للبعض أن المجلس المحلى المعين لا يقوم بواجبه تماما . ولما كنا نعتقد أن الاعوجاج يأتي دائما من فوق فالحكومة تبقى المسؤولة أولا وآخرا عن كل ما يتصل بالامور العامة . وهي اذ تعين مجلسا من « جماعتها » انما تسيء اليهم قبل الآخرين ، وتجعلهم « كبش فداء » وماص نقمة الاهالي المغبونين والمهدوري الحقوق .. وهكذا فحرى بالجميع ، بدون استثناء ، أن يتكاتفوا ضد هذه السياسة التي لا تميز عربيا عن آخر الا بما يضر العرب أجمعين .

أهالي البقيعة يستنكرون التهويش العنصري

البقيعة — لمراسلنا — قرر الاجتماع العام الذى عقد بدعوة من الحزب الشيوعى في القرية استنكار التحريض العنصرى الذى تروجه وسائل الاعلام والاوساط المسؤولة . وقد بزت الجميع كتلتا « الليكود » والمتدينين في الكنيست اللتان وضعتا على جدول أبحاث الكنيست ما يسمى بقضية « تدنيس المقدسات اليهودية على أيدى سكان قرية البقيعة » .

ومن الواضح أن هذا التحريض يتساوق مع شعار تهويد الجليل الذى تبنته الحكومة ، والذى يستهدف تضييق الخناق على القرى العربية ومصادرة أراضيها .

واستنكر الاجتماع كذلك استمرار فرض الاقامة الجبرية على الرفيق الشاعر نايف سليم .

وتكلم في الاجتماع الرفيقان جمال موسى ونايف سليم .

محاضرة عن التكنولوجيا في الاتحاد السوفييتي

الطيبة — لمراسلنا — تقاطر عدد كبير من الناس الى نادي الحزب الشيوعى ، رغم الجو الماطر ، لسماع محاضرة عن التكنولوجيا في الاتحاد السوفييتي القاها عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البروفسور كالمان ألتمان . وأبرز المحاضر كيف يخدم العلم المواطنين وأثبت تفوق الاتحاد السوفييتي في هذا المضمار الذى أخذ يغير معالم الطبيعة . ويحول الصحارى الى حقول وبساتين في جمهوريات آسيا الوسطى .

وفي النهاية رد المحاضر على أسئلة بعض الحاضرين واستفساراتهم .

توفيق زياد يرد في الكنيست — بقية

الذرائع لعرقلة كل تطور . ويتكلمون عن تدنيس الاماكن الدينية في حين أن نظرة الى الممتلكات الدينية العربية تثبت حقيقة المدنسين . لقد هدمت منذ سنة ١٩٤٨ عشرات القرى العربية مع مساجدها وكنائسها . ان مساجد يافا أصبح بعضها خرائب وبعضها الآخر نوادى ليلية . وبعد هدم قرية المجيدل بقيت الكنيسة فقط قائمة . اذهبوا وانظروا كيف تستعمل مكانا لاعمال الزنى ! »

هجوم على الدروز !

وقال توفيق زياد أن حملة التحريض على البقيعة التى تسكنها أكثرية درزية هى تعبير عن الهجوم ضد الدروز والشبيبة الدرزية التى تكافح وتتوحد ضد الاضطهاد الواقع عليها بصفتها جزءا من الشعب العربى تقاسى كل ما يقاسيه وتدفع ، علاوة على ذلك ، « ضريبة الدم » بسبب التجنيد الاجبارى الذى لا تريده . كذلك ندد بالقضية التى تنظر فيها محكمة طبريا هذه الايام ضد ١٢ شابا دروزيا كانوا قد اشتركوا في احتفالات النبى شعيب التى تحولت الى مظاهرة الوف ضد سياسة الحكومة تحت شعارات ايقاف مصادرة أراضى القرى الدرزية والتجنيد الاجبارى والاعتراف بحقيقة كون الدروز جزءا أصيلا من الشعب العربي في البلاد .

ارفعوا ايديكم عن البقيعة

وختم عضو الكنيست الشيوعى كلمته بقوله : « ان المحافظة على الاماكن المقدسة ضرورى ومهم ولكن لا شيء أقدس من الانسان الحي . فارفعوا أيديكم عن البقيعة وارفعوا أيديكم عن السكان العرب . وسياسة الاضطهاد القومى يجب وضع حد لها » .

هذا وقد قررت الكنيست ، بمعارضة الكتلة الشيوعية ، احالة الاقتراحين الى لجنة الداخلية التابعة لها .

« يديعوت أحرونوت » في طليعة المحرضين

البقيعة — لمراسلنا الخاص — ولم تقصر صحيفة « يديعوت احرونوت » ، صاحبة الباع الطويل في التهويشات العنصرية ، وفي ص ٢ نشرت خبرا لمراسلها « شرافا ايشل » زعمت أن رئيس مجلس البقيعة المحلي ، السيد فرج فضول ، صرح بأن « مجلس البقيعة مستعد لدفع أجرة حارس للمقبرة اليهودية في البقيعة » وأن « الدروز — قال — يستاؤون اذا كتب عنهم انهم عرب » ! ، وغير ذلك من الكذب والدس الرخيص ..

ويقول مراسلنا في البقيعة أن هذا الخبر ملفق وعار تماما عن الصحة ، وأن السيد فرج فضول لم يقابل هذا المراسل مطلقا ولا غيره من مراسلى « يديعوت » ، وانه لم يصرح بمثل هذه التصريحات الغريبة لاي انسان ، بل يحتج عليها ويستنكر نشر ذلك الخبر الذي لا يراد منه الا الوقيعة بين أعضاء المجلس واشغال الناس بقضايا جانبية في الفترة التي تشن فيها هجمة صهيونية مركزة على البقيعة بقصد تهويدها .

هذا وارسل المجلس المحلي تكذيبا لهذا الخبر الى « يديعوت احرونوت » لنشره ، وارفقه بالانذار وأوضح « بأن عدم نشر التكذيب سيضطر المجلس الى مقاضاة المراسل وجريدته في المحكمة » .

تهانينا الحارة الى :

* الصديقين محمود وكلثوم عودة — الكابير . بالمولودة سها

عصام العباسي وأحمد بدران

* الصديق فتحي القاسم وزوجته بمناسبة المولود الجديد عماد

* الصديق موسى نمر وزوجته بمناسبة المولود الجديد نزار

أعضاء الخلية الشرقية
الحزب — الناصرة

* الصديق رياض شحبري وعائلته بالمولود الجديد أدهم

أعضاء الحزب وأصدقاؤهم
حي الميدان — الناصرة

تعزيات

تعازينا الحارة الى :

● الأخ عبد الهادي مرعي وعائلته لوفاة فقيدتهم الغالية فتحية مرعي

لها الرحمة ولكم طول البقاء .

أعضاء اللجنة المحلية للحزب — قلنسوة

موتورون — بقية

الوسطى في مصر ، بعد تجربة ٢٥ سنة من النضال ضد الحصار الاقتصادى الامريكى من جهة ، وبناء القاعدة المتينة للاقتصاد المصرى ، بمساعدة الاتحاد السوفييتى ، من جهة أخرى .. والآن أدعو الاخوة القراء ، الى القراءة بكل تمعن وتروٍ حول حجج الطبقة الوسطى في مصر ، ضد الاتحاد السوفييتى . تقول الصحفية الامريكية أن النساء المصريات (اقرأ : نساء الطبقة الوسطى !) قد هاجمن الاتحاد السوفييتى أمامها . السبب ؟ « النساء السوفييتيات لسن ودودات ، كما انهن لسن متمدنات ، فلا يستخدمن الخدامات في بيوتهن ، كما لا يعلمن أولادهن الا في مدرسة السفارة السوفييتية » . هذا عن النساء السوفييتيات . أما الرجال السوفييتيون فلا يعجبون أحمد كامل « لانهم انضباطيون أكثر من اللازم ، جديون أكثر من اللازم » .

ومع أن الصحفية الامريكية تقول ، من باب المديح ، أن دار أحمد كامل مؤثثة على أحسن طراز غربى ، فرنسى أو انجليزى أو امريكى ، كله واحد ، الا انها لم تنس أن تثبت تصريحا هاما لاحمد كامل « لن نقبل بالشيوعية ، لان الشيوعية تناقض ديننا » (!)

●

الى هنا ، حاولت أن أستعرض أفكار ابن الطبقة الوسطى في مصر ، أحمد كامل ، الذى يعمل خبيرا ، في درجة بروفسور ، في احدى الوزارات المصرية بينما بقى أخوه في القرية يدير ال ٤٠٠ دونم التى بقيت للعائلة ، بعد أن أخذ الاصلاح الزراعى بقية الارض — بعد أن « أخذ النظام السابق ، بالعنف ، أملاك الناس » .

والمهم اننا في تسلسل تفكير أحمد كامل ، ممثل طبقته ، نرى نظرة متكاملة رجعية في كل المجالات ؛ معادية للناصرية ، معادية للاشتراكية ، طامحة الى التوسع الرأسمالي في الاقتصاد ، محبة لكل ما هو أمريكى ، معادية للاتحاد السوفييتى ، ومسك الختام .. تمسك بديننا وتقاليدنا !

هذا هو التشخيص الموضوعى الشامل لوجهة نظر الطبقة الوسطى في مصر .. وكلما كانت الانجازات تتكاثر وتتعمق ، كانت هذه الطبقة تزداد رعبا من التأميم وحقدا على الماركسية وخوفا من المستقبل !

وأما الملاحظة الاساسية ، التى أحب أن أقولها في ختام هذا الاستعراض ، فهى عدم قدرة هذه الطبقة أن تقود مصر ، كما تشاء ، على هواها ، فالمناخ السياسى — الاقتصادى العالمى معاد للرأسمالية ، والامة العربية تسد الطريق في وجه أية ردة معادية للتقدم . وعمال مصر وفلاحوها ، الذين أقسموا أمام نعش عبد الناصر أن يكملوا المشوار ، يكملونه ، فعلا ، وأقدامهم تهز الارض مؤكدة أن القوى صاحبة المصلحة في الثورة قادرة على حماية الثورة

غيرة — بقية

— أتريد أن أوقعك ؟

— لا .. لا .. ولكن ، هل أنت متأكد من أنها عربية ؟

— جدا .. — قلت وأنا أكتم ضحكتي .

— اذن ، اترك رجلي بسلام .

وعندما وقف على قدميه الاثنتين ، أصلح سرواله وانسل شاتما كل بنات حواء .

***

قلت أجرب حظي مع هذا أيضا ..

امسكت بخناقه مباغتا وصحت به :

القوى صاحبة المصلحة في الثورة قادرة على حماية

— ألا تريد أن تعيد اليه الهوية ؟

— لا .. لا تتخاصما ! — صاحت امرأته التي تبدلت نظراتها من استخفاف الى خوف ..

— طيب خذ ! وأعاد الهوية .

عندما تحرر من قبضتي ، أصلح هندامه ، هو الآخر ، واستدار قائلا :

— سأدعو البوليس !

هكذا من الاهل

هكذا من الأصل

توفيق زياد ، في الكنيست ، بقوة وغضب على حملة التحريض ضد البقيعة

تتحدثون عن التطوير وتنهبون ، وعن التدنيس وتدنسون !

"ارفعوا أيديكم عن البقيعة الجميلة ، منبع الشعراء ، وذات الأكثرية الدرزية المظلومة"

القدس – لمراسلنا البرلماني – رد النائب الشيوعي توفيق زياد رداً حازماً وغاضباً ، في الكنيست أمس الاول ، على حملة التحريض العنصري « التهويدي » المسعورة ضد القرية العربية الشامخة كجبال الجليل ، البقيعة ، هذه الحملة التي أوصلها العنصريون ، هذا الاربعاء ، الى داخل جدران الكنيست .

صمت المحرضون العنصريون صمت أهل القبور حين صاح النائب الشيوعي توفيق زياد في وجوههم : « أنتم تتكلمون عن تدنيس الاماكن الدينية ؟ ان مجرد نظرة الى الممتلكات الدينية العربية تثبت حقيقة المدنسين .. اذهبوا وانظروا الى كنيسة قرية المجيدل ، التي هدمت ، كيف تستعمل مكاناً لاعمال الزنى » !

وكان البحث جرى في الكنيست ، هذا الاربعاء ، بناء على اقتراحين عنصريين ، تقدمهما كل من عضوي الكنيست بروش (عن الجبهة الدينية) وكيشت (عن الحيروت) . وفي الوقت نفسه لم تقر رئاسة الكنيست طلباً معاكساً قدمه الرفيق توفيق زياد .

ولكن النائب الشيوعي قام وطلب ، في كلمة قوية وغاضبة ، اسقاط هذين الاقتراحين من جدول الاعمال .

الهدف : تهويد !

ندد الرفيق توفيق زياد ، في كلمته ، بهذه الحملة المستعرة منذ عدة اسابيع ضد البقيعة حتى ان الامر وصل الى توجيه التهديد ضد رئيس مجلس محلي البقيعة بالقتل من قبل جندي من عائلة الزيناتي (العائلة اليهودية الوحيدة التي تسكن القرية) . واعلن توفيق زياد ان هدف عضوي الكنيست المذكورين هو تسعير هذه الحملة في هذا الوقت بالذات « الذي يشتد فيه الزعيق العنصري الداعي الى تهويد الجليل ونهب اراضي سكان النقب العرب والاستيطان في المناطق المحتلة . لان هذا التحريض المعادي للعرب ضروري لفرسان هذه المخططات » . وقال : « لاسفنا الشديد توجد في البلاد أوساط ذات تأثير كبير اصبح التحريض المعادي للعرب بالنسبة لها ضرورياً كالهواء للمدمن ، بحيث انهم لا يقدرون ان يناموا الليل او حتى ان يعيشوا » .

وكشف توفيق زياد النقاب عن ان الادعاء بـ « تدنيس الممتلكات اليهودية الدينية » ليس سوى حجة زائفة لتبرير هذه الحملة والتبرير رغبة السلطات في مصادرة البقية الباقية من اراضي القرية بعد ان فشلت محاولات الاستيطان التي وقفت وراءها ونظمتها السلطات والاحزاب الصهيونية ، وقام بها خصوصاً « مهووسا » سنة ١٩٧٤ .

البقيعة الجميلة منبع الشعراء !

وقال توفيق زياد « ان البقيعة هي قرية نادرة الجمال واهلها معروفون بتكاتفهم ورغبتهم في التطور . ليست عائلة الزيناتي هي التي حافظت على الممتلكات الدينية والاثرية في القرية بل أهل القرية انفسهم هم الذين حافظوا عليها وعلى عائلة الزيناتي اجيالاً عديدة . هذه هي الحقيقة التاريخية التي لا يستطيع نفيها اشد العنصريين .

« والبقيعة معروفة بانها مسقط رأس عدد من الشعراء الذين يعتز بهم شعبهم . احدهم ، سالم جبران ، معروف عالمياً وشعره مترجم الى اللغات الحية . وثانيهم ، نايف سليم الشاعر المعروف وعضو المجلس المحلي . انه موجود في الحبس البيتي منذ سنتين ممنوع من مغادرة قريته بالمرة وممنوع من الخروج من بيته بين غروب الشمس حتى شروقها .

من هم المدنسون !

وكشف توفيق زياد النقاب عن نوايا وزارة الاديان في الاستيلاء على قطعة الارض الملاصقة للمقبرة اليهودية والتي قررت القرية ومجلسها المحلي بناء مدرسة وملعب رياضي عليها ، بحجة انها تابعة للمقبرة اليهودية ! وقال : « انتم تتكلمون عن تطوير القرية العربية ؟ الحقيقة هي انكم تختلقون

– البقية على صفحة ٥ ع ٤ –

بيان اتحاد الطلبة العرب في اسرائيل

اطلقوا سراح المعتقلين واعترفوا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني

القدس – لمراسلنا – اصدر اتحاد لجان الطلاب العرب في اسرائيل بياناً طالب فيه باطلاق سراح المعتقلين ادارياً في المناطق العربية المحتلة وباقامة لجنة نزيهة للتحقيق في معاملة المعتقلين والسجناء ، كما طالبوا بالانسحاب الاسرائيلي الكامل والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره .

ومما جاء في البيان : « قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، منذ شهر آذار الماضي ، باعتقال العشرات من الشخصيات الفلسطينية وزجهم في السجون دون ان توجه تهمة لاي منهم . ومن بين المعتقلين اكاديميون وطلاب وعمال وقادة نقابيون .

« لقد تم تجديد اعتقال معظمهم ادارياً لمدة ستة اشهر اخرى حسب قوانين الطوارئ التي استعملها المستعمر – المحتل – البريطاني في حينه ضد اليهود والعرب على السواء .

« لذا فاننا نعلن استنكارنا الشديد للاعتقالات الادارية ، ونطالب باطلاق سراح المعتقلين فوراً واقامة لجنة محايدة للتحقيق في المعاملة في السجون ، كما ونطالب السلطات الاسرائيلية بالانسحاب الكامل والفوري من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف رسمياً بحق شعبنا العربي الفلسطيني في التنظيم السياسي وتقرير المصير .

« اننا نتوجه الى اتحادات الطلبة والى جميع القوى الديمقراطية في البلاد والعالم لضم اصواتهم الينا من اجل تحقيق هذه المطالب العادلة » .

نداء لتجنيب عرب رفح كارثة التشريد

الاستيطان الاحتلالي معناه تشريد العرب!

رفح – قامت سلطات الاحتلال ، في مطلع الشهر الماضي ، بتمهيد منطقة واسعة في مشارف رفح لاغراض الاستيطان ، فاقتلعت الجرافات الوفا من اشجار الفواكه والاغراس التي يمتلكها السكان العرب .

وكانت سلطات الحكم العسكري قد اعلنت هذه المنطقة مغلقة (مغلقة امام من ؟) وحذرت سكانها من مغبة البناء فيها . وامر الحاكم العسكري عرب المنطقة باخلاء البيوت الواقعة ضمن ٣٠٠ متر على جانبي الشارع العام .. كما قامت السلطات العسكرية بهدم بعض البيوت كان بينها مدرسة ومسجد .

ووجه بعض مشايخ عرب رفح ، في الاسبوع الماضي ، شكوى الى المسؤولين في الحكومة عن تصرفات السلطات العسكرية التي تحاول ارغامهم على قبول التعويضات المالية لقاء تشريدهم عن بيوتهم واراضيهم ، وتهدد باعتبار كل من لا يذعن لهذه الضغوط كمعاد لدولة اسرائيل .

وناشد المشايخ رئيس الحكومة وسائر المسؤولين ان يزوروا مساكن العرب في مشارف رفح للاطلاع على الكارثة الخطيرة التي تهددهم اذا نفذ مشروع تشريدهم .

ونشرت هارتس ان وفداً من « ميام » برئاسة السكرتير العام تلمي ، قام يوم الاحد الماضي بزيارة عرب مشارف رفح واستمع الى شكواهم ووعد بطرحها امام وزير الدفاع وبالعمل على مساعدتهم .

ج.د ◂ عرابة البطوف ▸ ج.د

ستظل في الطليعة

يا اهالي عرابة الكرام :

في انتخابات المجلس المحلي بعرابة

يوم الثلاثاء ٤/٢/٧٥

صوتوا المركز القيادي

للجبهة الديمقراطية

◂ ج.د ▸

تصونوا وحدة الصف وهيبتكم في وجه السلطة

فصونوا مكاسبكم وتقدموا الى أمام !

◂ ج.د ▸

مؤتمر السلطات المحلية – بقية

ابتداء من الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم . وقد وجه الدعوة ، الى جميع السلطات المحلية العربية في البلاد ، اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ومركز السلطات المحلية في اسرائيل .

ولمناسبة انعقاد هذا المؤتمر التاريخي ، الذي هو الاول من نوعه في اسرائيل ، افردت « الاتحاد » صفحتها الثانية من هذا العدد للقضايا الاساسية التي سيعالجها المؤتمر متمنين له النجاح التام في تحقيق أهدافه الملحة التي هي اهداف شعب باسره .

معركة انتخابات المعلمين :

٦ قوائم "عربية" – ٦ شباك صيد أصوات !

وكتلة المعلمين الواعين يتصدرون قائمة هي "التقدم"

حيفا – لمراسلينا في الجليل الغربي والمثلث – تقدمت احدى عشرة قائمة مرشحين ، في ١٩ الجاري ، الى لجنة الانتخابات الفرعية لنقابة المعلمين ، في نهاريا ، بينها ست قوائم « عربية » ، ثلاث منها مرتبطات « بالمعراخ » وواحدة « بالمفدال » . أما السادسة فتدعى الاستقلال !

ويتضح من طبيعة هذه القوائم الست المرتبطة « بالمعراخ » و« المفدال » ومن توزيعها الجغرافي ان « المعراخ » بالاحتيال مع شركائه من الاحزاب الصهيونية ، يستهدف بعثرة اصوات المعلمين العرب والهاءهم بالتناحر المصطنع والرخيص بين القوائم المذكورة عن الشيء الجوهري في هذه الانتخابات ، وهو ضمان وصول ممثلين حقيقيين للمعلمين اليهود والعرب الى مؤتمر نقابة المعلمين القطري والنقابات الفرعية ، ممثلين يعملون على الدفاع عن مصالح التعليم عامة ، والعربي بشكل خاص ، ويذودون بجرأة وتفان عن حقوق المعلمين العرب المهضومة ، ويكافحون لتصبح نقابة المعلمين القطرية والنقابات الفرعية نقابات للدفاع حقاً ، عن مصالح التعليم وحقوق المعلمين ، لا اجهزة في ايدي « المعراخ » لتنفيذ سياسته المنافية لمصالح التعليم وحقوق المعلمين .

كتلة التقدم وشارتها ر

كما يستهدف المعراخ ، عن طريق الهاء المعلمين بالتناحر بين القوائم المذكورة ، اقتناص اصوات المعلمين العرب ومنعهم من التصويت لقائمة كتلة « التقدم » وحرفها ر . وهي الكتلة التي اثبتت طيلة السنوات الماضية انها المدافع المثابر والمخلص عن مصالح التدريس وحقوق المعلمين . وهي الكتلة التي رفعت صوتها دائماً مطالبة بصيانة كرامة المعلم العربي والاعتراف بحقوقه المهضومة . وطالبت باصلاح مناهج التعليم وملاءمتها وروح عصرنا وقيم السلام والاخوة والعدالة واحترام تراث الشعوب ، جميعاً ، واسهامها الحضاري . وقاومت كل غبن تعرض له المعلمون او التلاميذ . واثارت مطالب المعلمين اليومية والمهنية والوطنية .

والغريب ان المشرفين على هذه الانتخابات ، من « المعراخ » واعوانه في الوسط العربي ، ما زالوا وبعد كل تجارب السنوات الماضية يتعاملون مع المعلمين العرب وكأنهم « لطخان » ويمكن خداعهم وتضليلهم . ويعتقدون أن الاكثار من امثال تلك القوائم وتوزيعها على مناطق « النفوذ » في الجليل الغربي سيطغيان على المعلمين العرب . فاحدى هذه القوائم رسم لها العمل في قرى الشمال (ترشيحا وما حولها) . واثنتان ستعملان في الشاغور (من مجد الكروم حتى الرامة) . وواحدة في قطاع طمرة والقرى القريبة منها . اما كفر ياسيف والقرى المجاورة لها فترك امرهما للقائمة « المستقلة » والقائمة المرتبطة « بالمفدال » .

وهكذا يعتقد « المعراخ » وشركاؤه ان كثرة القوائم وتوزيع « مناطق النفوذ » بينها سيمكنهم من اقتناص اصوات المعلمين العرب .

– البقية على صفحة ٢ ع ٥ –

ثاتشر – بقية

في التطرف اليميني . ويعتبر انتصارها على منافسها ، وليام ويتلو ، انتصاراً لليمين في الحزب . فقد عارضت السيدة « ثاتشر » البالغة من العمر ٤٩ عاماً « العقد الاجتماعي » الذي اقرته حكومة المحافظين حول شروط العمل في بريطانيا . كما انها عارضت سياسة التعليم التي تتيح فرص التعليم العالي امام ذوي الامكانيات المحدودة .

وليس صدفة أن ثاتشر هي رئيسة حركة الصداقة البريطانية – الاسرائيلية في دائرتها الانتخابية . وشغلت عدداً من المقاعد الوزارية في حكومة المحافظين . وفي حالة فوز المحافظين في الانتخابات القادمة فسوف تكون اول رئيسة حكومة في بريطانيا في عهد الملكة اليزابيت ، اول ملكة في بريطانيا بعد عهد الملكة فكتوريا في القرن التاسع عشر .

حادث مروع يودي بحياة شاب من طمرة

طمرة – شيعت جماهير طمرة والقرى المجاورة بقلوب مفجوعة ، يوم الاربعاء أمس الاول ، جثمان الفقيد المأسوف على شبابه

فيصل مصطفى أبو الهيجا

وقد توفي في حادث اصطدام مروع وقع في الساعة العاشرة والنصف من صباح الثلاثاء الماضي بين قطار الركاب القادم من حيفا وسيارة كان يسوقها الشاب قاسم ابريق من أبو سنان . وقد أصيب السائق في هذا الحادث بجروح خطيرة .

والفقيد الشاب في الثلاثين من العمر . وخلف وراءه زوجة وطفلاً عمره ١٠ أشهر .

واعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة في طمرة الذين روعهم هذا الحادث المؤلم اذ يشاركون أهل الفقيد آلامهم وأحزانهم ليتقدمون لهم باحر التعازي راجين لهم الصبر والسلوان وللفقيد الرحمة .

في مصنع "زان لكول" بحيفا

اولاد في سن ١١–١٣ يعملون تحت تهديد السياط !

سليم القاسم يفضح هذه الفضيحة امام هيئات الهستدروت .

حيفا – علم مراسلنا أن ادارة مصنع « زان لكول » لانتاج معلبات الخضار والفواكه في خليج حيفا تستخدم في مصنعها اولاداً صغاراً تتراوح اعمارهم بين ١١–١٣ سنة وفي ظروف عمل قاسية ولاانسانية تذكر بايام الرأسمالية الاولى والاقطاع الرهيبة .

ويشرف على عمل اولئك الاولاد مهددين الاولاد الصغار والشباب كيلا « يتكاسلوا » في العمل وكي « يعملوا » بنشاط . الصغار سماسرة يسرقون تعب الاطفال واجورهم ، على شكل عمولة سمسرة ، وهذا ما يتنافى وقوانين العمل وانظمته وتحرمه هذه القوانين وتعاقب مقترفيه . ويقترف المسؤولون والسماسرة في هذا المصنع هذين الجرمين – عمل الاولاد والعمل تحت تهديد العصي والسياط – ومعروف أن عمل الاولاد في هذا السن ممنوع منعاً باتاً ولا يجيزه القانون ابداً . فمكان مثل اولئك الاولاد هو مقاعد الدراسة . وبالاضافة الى هذه الحقيقة فان اولئك الاولاد والشباب الصغار الاخرين ، الذين هم في سن الشبيبة العاملة ، يعملون بينما يلوح المسؤولون بالعصي والسياط على مرأى وسمع الهستدروت ومنظمة الشبيبة العاملة . والاولاد قلق ، هاتان المنظمتان العماليتان . وكيف يمكن ان يحدث مثل هذا الاستغلال البشع لعمل الاولاد الصغار القاصرين دون ان تحرك الهستدروت ساكناً او ان تعمل على وقفه . ولا يمكن ان تقنع احداً حجة ان الهستدروت لم تسمع بما يجري في هذا المصنع . فواجبها التحري وتقصي مثل هذه الحقائق المرعبة والعمل على تفادي وقوعها .

واصحاب المصنع ينتهكون بشدة انظمة عمل الشبيبة . فالعمال الشباب والفتيات في سن الشبيبة العاملة ، أي دون الـ ١٨ سنة ، يعملون ٨ ساعات يومياً خلافاً للقانون و ٦ ايام في الاسبوع .

كما ان اجور العاملات متدنية جداً ، ولا تلائم والحد الادنى من الاجور الذي اقرته الهستدروت والحكومة واصحاب العمل وطبيعة العمل الذي تنجزه العاملات . وشروط العمل الاجتماعية مثل الاجازات السنوية والتعويضات عند انتهاء العمل وغيرها فهي معدومة . وتستغل ادارة المصنع حقيقة ان العمل في المصنع موسمي ولكنه يستغرق اكثر من ٩ اشهر سنوياً ، أي قرابة السنة .

هذا وعلم مراسلنا ان الرفيق سليم القاسم عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت عن الكتلة الشيوعية اثار الموضوع في استجواب الى السكرتير العام للهستدروت ، ودعا فيه الهستدروت الى العمل ، فوراً ، على وقف استغلال عمل الاولاد الصغار واستغلال العمال والعاملات العرب في هذا المصنع .

كلمة الاتحاد – بقية

ولكن الحياة تسير الى امام . والقرية العربية ، التي كان عدد سكانها عدة مئات ، يصبح تعدادها الآن بالالوف . ان اطر السياسات القديمة تتفجر لا محالة امام مسيرة الحياة الحتمية الى امام . يتحدث تقرير جرايسي عن وجود ٢٤ الف قضية « بناء غير مرخص » و ٣٠٠٠ امر هدم . فهل من الممكن ان تبقى قرانا – كلها حتى الآن – بدون خرائط هيكلية وبالمسطحات القائمة ؟ وتتحدث التقارير عن افتقار المدارس العربية الى ما لا يقل عن ٤ آلاف غرفة بالاضافة الى افتقارها الى التجهيزات المقبولة . ولم يعد من الممكن ان تظل شبيبة القرى بدون نواد وان يظل ٧٠ بالمئة من الايدي العاملة القروية يعمل بعيداً عن قراه وان تظل قرانا الكبيرة بدون المستلزمات الصحية الاساسية وعلى رأسها المجاري . ان انعقاد مؤتمر السلطات المحلية العربية لم يكن صدفة بل جاء لان الوضع لم يعد من الممكن احتماله ولان السيل بلغ الزبى .

ان السلطات المحلية العربية تدرك هذه الحقائق المؤلمة فتندفع في الطريق الصحيح لانه لا يمكن غير ذلك . وسوف تحقق اهدافها العادلة لان شعبها ، وكل طلاب المساواة الحقيقيين ، معها . فالمساواة على الاقل . وهذا اقل مطلب !

فشل مؤامرة عزل – بقية

وبحق ، يحذر الاتحاد السوفياتي من الاوهام ، التي تراود كيسنجر وحكام اسرائيل ، انه في مقدورهم تجميد الوضع او الاحتفاظ باي جزء من الاراضي العربية المحتلة او الاستمرار في تجاهل الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه . فالشعوب العربية لا يمكنها مهما يتشطر كيسنجر وحكام اسرائيل ، ان ترضى بعودة الجمود او ان تتنازل عن شبر من اراضيها المحتلة او عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .

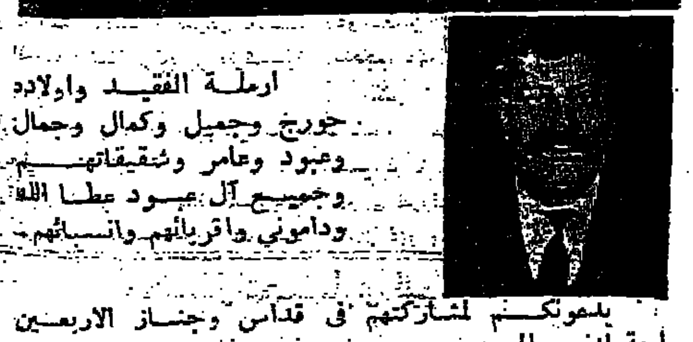
ولذلك يتفق الاتحاد السوفياتي مع مصر وسوريا أن الوضع سيتدهور بشكل خطير اذا لم يحقق كيسنجر انسحابات اسرائيلية جديدة واذا لم يجر الاتفاق على استئناف مؤتمر جنيف .

ومما يثير القلق ، حقاً ، هو أن حكام اسرائيل لا يزالون يحلمون بتجاهل سوريا . فقد اعلن ناطق رسمي اسرائيلي ، أمس ، أن حكومة اسرائيل لا ترى أي مجال لمفاوضات جديدة مع سوريا ، كالمفاوضات الجارية مع مصر ، الا في اطار التسوية الشاملة .

ان سوريا تؤكد انه اذا لم يجر انسحاب اسرائيلي جديد من الجولان واذا لم يستأنف مؤتمر جنيف في نيسان القادم ، فانها لن تجدد اتفاقية الفصل التي تنتهي مدتها في ايار القادم .

هذا ، وبمرور الايام يتضح النجاح الكبير الذي حققته مباحثات غروميكو الاخيرة مع زعماء سوريا ومصر ، هذه المباحثات التي وصفها الرئيس المصري بانها فتحت صفحة جديدة في العلاقات المصرية السوفييتية .

فقد اخذت مصادر الانباء ، من جهات مختلفة ، تؤكد ان الاستعدادات عادت تجري لزيارة الرفيق ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، الى مصر وسوريا والعراق ، في الصيف القادم وربما قبل ان يقوم بزيارة القمة في واشنطن .



ارملة الفقيد واولاده جورج وجميل وكمال وجمال وعبود وعامر وشقيقاتهم وجميع آل عبود عطا الله وداموني واقرباؤهم وانسباؤهم

يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

راجي عبود عطاالله داموني

وذلك غداً السبت الموافق ١٥–٢–٧٥ الساعة ٩٫٣٠ صباحاً في كنيسة البشارة للروم الكاثوليك في الناصرة .

لا اراكم الله مكروهاً بعزيز

الاتحاد

٩ شارع الحريري – حيفا

ص . ب : ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة الاتحاد التعاونية ، حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا